الاغتراب عن الله كمتغير وسيط في العلاقة بين أنماط الهوية المشوشة وخواء المعنى

أ.م علي عبد الرحيم صالح
جامعة القادسية – كلية الآداب
Ali.Salih@qu.edu.iq

الخلاصة :

تهدف الدراسة إلى التحقق من النموذج السببي المتمثل بـ(الاغتراب عن الله كمتغير وسيط في العلاقة بين أنماط الهوية المشوشة وخواء المعنى). وتكونت عينة الدراسة من (300) طالبا وطالبة، الذين استجابوا على مقاييس متغيرات البحث المتمثلة بمقياس الاغتراب عن الله، وانماط الهوية المشوشة، وخواء المعنى التي اتسمت بالصدق والثبات. وبعد اختبار النموذج بواسطة تحليل المسار من خلال برنامج Amos، أظهرت مؤشرات اختبار هذا النموذج أنه يتطابق ويتناسب مع البيانات بشكل جيد، وذلك وفق مجموعة من المؤشرات: (χ^2 =0.000, df = 1, P-value=0.990, CFI = 1.000, RMSEA =0.000, TLI =1.048, NFI =1.000, AGFI=1.000, RMR=0.006, IFI=1.005). التي أشارت إلى أن الاغتراب عن الله يزيد من درجة العلاقة بين أنماط الهوية المشوشة (المشتتة والمنغلقة) والشعور بخواء المعنى.

Alienation from God as the mediator variable in the Relationship between Types of identity confusion and Meaninglessness

Asst. Prof. Ali Abdul-Raheem Salih

College of Art- University Of Al-Qadisiyah-Iraq

Abstract:

This study aimed at detecting the causal model (Alienation from God as the mediator variable in the Relationship between types of identity confusion and Meaninglessness in students. The sample of the study consisted of (300) students. The sample responded to set scales s are: Alienation from God, types of identity confusion and Meaninglessness. After testing model using a Path Analysis through Amos (software) , the model fit indices showed that the model fitted the data satisfactorily, the model achieved of goodness of fit in the good rang according indices: ($\chi 2$ =0.000, df = 1, P-value=0.990, CFI = 1.000, RMSEA =0.000, TLI =1.048, NFI =1.000, AGFI=1.000, RMR=0.006, IFI=1.005), which indicated that alienation from God increases the degree of relationship between types of identity confusion (diffusion and foreclosure) and the feeling of Meaninglessness.

مشكلة البحث

تعد مرحلة الشباب الفترة التي يشكل فيها طلبة الجامعة هويتهم الشخصية والاجتماعية، ويحاولون أن يتعرفوا على أنفسهم بصورة جيدة، وبناء معنى مميزا للحياة. وفقا لذلك يتكون لدى الشباب العديد من المعتقدات والاتجاهات ويكتشفون الأدوار ويراجعون مجموعة واسعة من الأفكار والصور والتوقعات التي اكتسبوها سابقا، كما يعيدون صياغة الكثير من الفرضيات والرؤى حول أنفسهم وعالمهم والقوى الروحية التي يؤمنون بها، بهدف إيجاد الحقيقة وتبني ما هو مناسب بالنسبة لهم. ورغم قوة الدافع في البحث عن المعرفة التي يسعى جميع الشباب في الوصول إليها، فأن عيشهم في ظروف مليئة بالصراعات والتعصب والحروب الطائفية وتعارض التوجهات والتيارات السياسية والاجتماعية، قد يجعلهم ينظرون إلى حياتهم بأنها خالية من المعنى، ويتخبطون في صياغة هويتهم، وحل أزماتهم، مما يؤدي بهم إلى تشتت الهوية، وضعف القدرة على إيجاد وتبني أدوار واتجاهات ومفاهيم تتسم بالاعتدال والتسامح والطيبة. وهذا ما تبينه الأدبيات والدراسات النفسية، إذ تشير دراسة (Erikson ,1968) أن المراهقين الذين يعانون من تشتت الهوية يشعرون بضياع المعنى، وتكون علاقاتهم محدودة، ولا يتبنون أهداف حياتية مثمرة، ويشعرون بالقلق والاكتئاب(Erikson ,1968,p.15)، كذلك وجدت دراسة (Ragelienė,2016) ودراسة (Walsh, Harel-Fisch, & Fogel-Grinvalds, 2010) أن فشل الأفراد في تحقيق هويتهم الشخصية يجعلهم يعانون من الأعراض السلبية، مثل ضعف التوافق العاطفي وظهور الميول الانتحارية، وتدني مستوى الصحة العقلية، وظهور السلوكيات الجانحة (Ragelienė,2016,p.98) و (Walsh, Harel-Fisch, & Fogel-Grinvalds, 2010,p.976)، وبما أن الشباب الذين يعانون من ضغوط وأزمات مستمرة قد يستعينون بمصادر الدعم الاجتماعي (مثل الوالدين والمعلمين) والروحي (مثل الله)، فأن شعورهم بغياب مساعدة هذه المصادر يمكن أن يجعلهم يشعرون بالقلق والوحدة والاغتراب، ويعد الدعم الروحي في هذه المرحلة العمرية (المراهقة والشباب) من أهم مصادر الدعم، لأن صورة الله وقدرته تشكل لهم قوة عظيمة يمكن أن تساعدهم في تخطي المحنة التي يعانون منها.

ولكن ماذا سيحدث لو شعر الشباب بأن هذه القوة قد خذلتهم؟ أو تكونت لديهم (نتيجة ظهور الصراعات والحروب الدينية الحالية) صورة سلبية حول خالقهم؟، فهل سيؤدي ذلك إلى شعورهم بالاغتراب عن الله، وهل سيغيرون معتقداتهم وطقوسهم الدينية؟ لاسيما أن الأدبيات النفسية قد وجدت نتائج خطيرة حول تأثر صحة الأفراد وتدني جودة حياتهم الشخصية، إذ توصلت دراسة (Henera ,A.L. et.al.,2017) إلى أن الشباب أذا لم يتمكنوا من اكتشاف قدرة الله وتأثيره على حياتهم ومشكلاتهم، فأنه سيبدؤون بعملية التشكيك، وسيواجهون حالة من التشويش والتخبط وعدم الرضا(Henera et.al.,2017,p.7)، كذلك وجدت دراسة (Pargament,Ano& Wachholtz,2013) أن تعرض الفرد إلى أزمات شديدة ومشكلات مستمرة، ولم يجد

الدعم الروحي السريع لها، فأن هذا سيشكل له صدمه، وسيعطل من نموه الروحي، مما يدفع به نحو الشك ومشاعر الابتعاد عن الله وخلق تصورات عن الله بوصفه قاسي ومعاقب (Pargament,Ano& Wachholtz,2013,p.560)، وبهذا الصدد نحن نفترض أن الأيمان بالله وقدرته هو الأساس في ظهور معنى الحياة لدى الأفراد، إذ من دون هذا الاعتقاد سيشعر الأفراد بالعجز وعدم تحقيق العدالة والفوضى وازدياد مشاعر اللامبالاة والخوف وانعدام الطمأنينة، وهذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عليه، في ضوء مجموعة من التساؤلات الملحة، منها: هل سيعمل الاغتراب عن الله كمتغير وسيط على زيادة خواء المعنى لدى الشباب الجامعي؟، وأي من أنواع الهويات المشوشة (المغلقة، والمعلقة، والمشتتة) ستساهم في ظهور الاغتراب عن الله، وهل سيساهم الاغتراب عن الله من دون تأثره بأنواع الهويات المشوشة في ظهور خواء المعنى؟ وهل سيتحقق النموذج المفترض في هذه الدراسة في ضوء بيانات البحث؟

أهمية البحث

تشكل علاقة الفرد بالقوى الروحية أحدى العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته ونظرته إلى العالم، إذ تعد صورتنا حول الله ومدركاتنا تجاه جماعتنا الدينة جزءا أساسيا من شعورنا بهويتنا النفسية، ووجودنا الشخصي، وارتباطنا الروحي بالكون الكبير، لهذا نجد أن الأفراد يسعون بصورة مستمرة إلى خلق علاقات ومعتقدات وخبرات إيجابية مع الله، ومحاولة دمجها في بنائهم المعرفية، والتصرف وفقا لهذه المخططات والأفكار.

وهو ما تبينه الدراسات النفسية في علم نفس النمو والشخصية، إذ تشير نتائج دراسة (Nelson 2009,) إلى أن التجارب الدينية في مرحلة المراهقة والشباب ذات أهمية كبيرة في تشكيل هويتهم النفسية، لاسيما أنهم يواجهون (أثناء صياغتها) تغيرات جسمية سريعة ومطالب وأدوار اجتماعية جديدة، وليست لديهم الخبرة الكافية في التعامل معها، مما يدفع المراهقين إلى طلب دعم الخبرات الروحية، واختبار أثرها في مساعدتهم على حل مشكلاتهم الشخصية؛ وكلما توصل الأفراد إلى أن للخبرات والقوى الروحية أثرا واقعيا في حل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم، فأنها ستساهم في تشكيل ذاتهم بصورة ايجابية (Nelson,2009,p.56)، وأسفرت نتائج دراسة بارجمينت (Pargament,2011) أن علاقة الفرد مع الله تتداخل مع عملية صنع الشباب لمعنى الحياة، وتكوين تقييمات وتفسيرات إيجابية ومرنة حول الأحداث والصدمات الخارجية، ومدى سيطرتهم على هذه الأحداث، والتخفيف من شدتها واستنزاف طاقاتهم اتجاهها (Pargament,2011,p.270)، وبما أن العلاقة الإيجابية مع الله تساعد الشباب في خلق هوية منجزة وصحية، فأن هذه العلاقة تعزز من توافقهم الإيجابي وتقوي صلابتهم النفسية في مقاومة المشكلات وتحديها، وهذا ما يجعلهم أشخاص ناجحين في علاقاتهم الاجتماعية ومتوافقين في بيئاتهم الدراسية والعملية (Ano & Vasconcelles ,2005,p1-2) فضلا عن الشعور بالنشاط والحيوية ومعنى الحياة، ووضع أهداف إيجابية تتجه بهم نحو تحقيق طموحاتهم ومستقبلهم

الذي يسعون إليه (Erikson ,1968,p.43) وفي ضوء ذلك يفترض الباحث أن أهمية البحث الحالي تكمن في الآتي:

1. تتناول البحث الحالي ثلاثة متغيرات تمس حياة شبابنا الجامعي، لاسيما أنهم يعيشون في وسط مليء بالصراعات بين التيارات الدينية والعلمانية، وغزو ثقافي خطير يهدد شعورهم بالهوية الاجتماعية.
2. تحاول الدراسة أن تتوصل إلى نموذج جديد في المجال النفسي من خلال تفسير كيفية شعور الشباب الجامعي بخواء المعنى في ضوء تأثره بتشكيل هويات نفسية غير صحية، والشعور بالاغتراب عن القوى الروحية المتمثلة بالله.
3. قد يتوصل النموذج الحالي إلى نتائج مهمة حول صحة الشباب الجامعي، مما يشكل ذلك أهمية كبيرة إلى العاملين في مراكز الإرشاد النفسي، والباحثين النفسيين في ضوء التأكد منه وتطويره.
4. تقدم الدراسة الحالية مقياس جديد سيتم إعداده في البيئة العراقية (الاغتراب عن الله)، مما يمكن الباحثين والمهتمين بتطبيقه على عينات جديدة، وربطه ببعض المتغيرات النفسية.
4. تقدم هذه الدراسة خدمة كبيرة إلى :

أ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية العراق.

ب. مراكز الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات العراقية.

ج. المراكز البحثية في المؤسسات الاجتماعية والصحية التي تهتم بفئة الشباب.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :

1. الاغتراب عن الله لدى طلبة الجامعة.
2. انماط الهوية المشوشة لدى طلبة الجامعة.
3. خواء المعنى لدى طلبة الجامعة.
3. مدى تمتع النموذج المقترح في البحث الحالي بجودة المطابقة.
4. التأثيرات المباشرة لأنواع الهوية المشتتة على الشعور بخواء المعنى.
5. التأثيرات المباشر لـ الهوية المعلقة والهوية المنغلقة والهوية المشتتة على الاغتراب عن الله.
6. التأثير المباشرة لـ الهوية المعلقة والهوية المشتتة والاغتراب عن الله على الشعور بخواء المعنى.
7. التأثيرات غير المباشرة لـ الهوية المعلقة والهوية المشتتة والهوية المنغلقة على الشعور بخواء المعنى عبر المتغير الوسيط المتمثل بالاغتراب عن الله.
8. اختبار جودة مطابقة النموذج وفق متغير النوع والسكن والتخصص الاكاديمي.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية في الدراسات الصباحية من الذكور والإناث للعام الدراسي 2020-2021.

تحديد المصطلحات:

يتحدد البحث الحالي بالمفاهيم الآتية:

1. أنماط الهوية المشوشة types of identity confusion: عرفها مارشيا (Marcia,1966) حالات من الهوية الشخصية يواجه فيها الفرد صعوبة في استكشاف مجالات الحياة المتنوعة (السياسية والاجتماعية والدينية والعلاقات الحميمة..وغيرها) أو الالتزام بها، أو الاثنان معا، وتظهر على ثلاثة انواع مختلفة تتمثل بالهوية المعلقة والمغلقة والمشتتة (Marcia,1966,p.552). وسيتبنى الباحث هذا التعريف بوصفه تعريف نظري في قياس أنماط الهوية المشوشة.

- التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد أجابته على مقياس أنماط تشتت الهوية.

2. الاغتراب عن الله Alienation from God: عرفه كيركباترك وشيفر Kirkpatrick & Shaver, 1990 أنه شعور الفرد بعدم الألفة والمودة اتجاه الله، الذي يظهر على شكل اغتراب يتم التعبير عنه من خلال التجنب والابتعاد واللامبالاة وتكوين صورة سلبية حول الله (Kirkpatrick & Shaver,1990,p.316). وسيتبنى الباحث هذا التعريف بوصفه تعريف نظري في قياس الاغتراب عن الله.

- التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد أجابته على مقياس الاغتراب عن الله.

3. خواء المعنى Meaninglessness: عرفه فرانكل (Frankl,1963) أنه حالة من فقدان الأهمية والفراغ الناشئ والمرتبط بإحساس الفرد بافتِقاد هدف واضح يسعى لتحقيقه أو دافع يحرك سلوكه وشعوره بعدم اللامبالاة , ويصل الإنسان إلى هذه الحالة نتيجة خلو حياتُه من المعنى أو عدم جدوى أي من الأشياء التي يتطلع إليها وان حياته راكدة يملأها السأم (الجمعان والخيكاني، 2018، ص27).

- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد أجابته على مقياس خواء المعنى.

الاطار النظري

الاغتراب عن الله

يمكن تتبع الجذور التاريخية حول ظهور الاغتراب عن الله في الدراسات والفلسفات المسيحية، إذ تناول الفيلسوف "هيجل" عام 1807م الاغتراب في الظواهر الروحية، ووجد أن بعض الناس كانوا يشعرون بالانفصال عن الله،

والإحساس بعدم وجود روابط روحية مع خالقهم؛ وبعد عدة سنوات قال الفيلسوف "برونر باور" عام 1843م أن الاغتراب عن الله ظاهرة قد يواجهها بعض الناس، وتظهر من خلال معارضتهم القوى الروحية، والابتعاد بوعي ذاتي عن المظاهر الدينية (McLellan,1973,p.28)، ورغم هذه الآراء إلا أننا نجد أن "فيورباخFeuerbach " من أهم الفلاسفة الذين أولوا عناية بدراسة هذا المفهوم، إذ عرفه بأنه احدى أشكال الاغتراب التي يقطع في ضوئها الفرد علاقته بالله، ومن مظاهرها الرغبة في الابتعاد عن الله، وتجنب طلب مساعدته أو تخليصه من محنته وتحقيق أهدافه، وهذا ما ينتج عنه الشعور بالدونية وعدم الأهمية والضياع والعزلة (Churchich,1990,p.57). ويمكن القول أن دراسة علاقة الفرد بالقوى الروحية في علم النفس بدأت تتضح على يد علماء النفس الوجوديين، لأن فرويد نظر إلى الدين بطريقة سلبية، في حين لم يهتم السلوكيين بكيفية تأثير قوة الله وصورته على الإنسان، وكان "فرانكل" من أوائل علماء النفس الذين بحثوا هذه العلاقة، إذ يعتقد أن القوى الروحية لها قدرة على الشفاء، وأن الابتعاد عنها أو التشكيك بوجودها يمكن أن يعطل نمو الفرد، ويجعله لا يشعر بغرض الحياة، وتوصل "فرانكل" من خلال ملاحظاته وتحليلاته العلاجية على مرضاه أن الإنسان مرتبط دائما بالله، وأنه يكتسب مساحة كبيرة في نفوس الناس، كذلك لاحظ أن الذين ينقطعون في التواصل مع الله، أو يبتعدون عنه لأي سبب من الأسباب يصبح وجودهم ناقصا، ويشعرون بالاغتراب، وتصبح لديهم صعوبة في فهم الحياة، وقد يشعرون بالقلق والاكتئاب(***Okan***& Eksi, 2017,p.151) . وفقا لذلك ظهرت نماذج ونظريات نفسية حاولت أن تميز مفهوم الاغتراب عن الله عن المفاهيم الأخرى، وتحدد أبعاده وأسبابه النفسية والاجتماعية والدينية. ومن هذه النظريات، ما قدمه عالم النفس "سميث" (Smith 2011) من مقايسة دقيقة في نظريته حول الإلحاد الديني، إذ يفترض أن الاغتراب عن الله والإلحاد الديني مفهومان مختلفان بدرجة كبيرة، ففي الاغتراب نجد أن الفرد ما زال لديه بعض الأيمان بوجود الله، ولكن هذا الأيمان ضعيف، ويتسم بالشك، والامتعاض في حين أن الإلحاد هو اعتقاد الفرد بعدم وجود الإله، حيث يمزق الفرد هويته الدينية، ويرفض وجود الله بشكل مطلق في هذا الكون الضخم (Pérez & Vallières,2019,p.2)، وبهذا يحاول المغترب فك مشاعره وارتباطه الروحي بالله بصورة تدريجية في ضوء تجنب مشاركة الطقوس والشعائر مع جماعته الدينية، فضلا عن شعوره بالسخط والاستياء من الله، مما يجعله يميل إلى العزلة، وفقدان مشاعر الأمن واليقين بحقيقة العالم (Fazzino,2014,p.250) و(Gooren ,2010,p.23) .

وتبين نظرية (Pérez & Vallières, 2019) بعض الاسباب المؤدية إلى الاغتراب عن الله، إذ يضع المنظران اللوم الكبير في ظهوره على المؤسسات الدينية، إذ عندما تصبح هذه المؤسسات عاجزة عن احتواء مشكلات أبنائها، وغير قادرة على تزويدهم بمشاعر الانتماء وحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، ولا تشاركهم حاجاتهم ومعاناتهم فأن أعضائها يصبحون رافضين لأفكارها وقيمها، وسيوجهون لها النقد والسخط، وهذا ما ينتج

عنه مشاعر الانفصال والرفض الروحي للمؤسسة الدينة، وبما أن هذه المشاعر تثير نقد الأفراد والتشكيك بقدرة معتقداتهم الدينية على اشباع حاجاتهم والتوافق مع الأزمات التي يعانون منها، فأنهم يصابون شيئا فشيئا بخيبة الأمل، ويصبحون غرباء أمام قواهم الدينية، كذلك تذكر النظرية مجموعة من الأسباب الشخصية والاجتماعية، إذ وجد "بيرز وفاليريز" أن مشاعر الاغتراب يمكن أن تظهر كرد فعل على عيش الفرد في وسط ديني متشدد لا ينسجم مع معتقداته وأفكاره المتحررة، أو يظهر كاستجابة ضد التعليم الديني المتطرف من قبل الآباء والمعلمين ورجال الدين، مما تعمل هذه الأسباب كمنبئات مستقبلية في ظهور الاغتراب عن الله (Pérez & Vallières, 2019,p.253) واتساقا مع ما سبق يضيف هاريس (Harris,2004) ان الدين عندما يكون متناقضا في أحكامه وتطبيق عقوباته على جماعة من الأفراد دون أخرى، ويتسم بالكراهية والعنف فأنه يثير الخوف لدى الناس، ويفتقد إلى المنطق والعقل، ويتجه نحو الانشقاق والصراع الاجتماعي، وهذا ما يجعل الأفراد يكرهون ديانتهم، ورؤيتها كمصدر للتهديد. ويشير هاريس أن هذه الحالة تؤدي إلى ضعف الروابط الروحية مع الله، وعدم الخشوع إليه، والشعور بالسخط والغضب على سكوته عن الجماعة الدينية المتطرفة، وبهذا يغادر الكثير من الناس ديانتهم وألههم لأنهما لم يعودا بعد الآن مصدرا للشعور بالسكينة والطمأنينة (Harris,2004,p.49). وتتفق دراسة (Cohen,2016) و(Dyer,2015) و(Pargament, Ano & Wachholtz,2013) أن الاغتراب عن الله يمكن أن يظهر عبر ثلاثة مظاهر، تتمثل بـ تغير صورة الله (تغيير المخططات المعرفية التي يمتلكها الفرد حول الله مثل النظر إليه بوصفه ظالم وقاسي ومعاقب) والتشكيك الديني (شك الفرد بفائدة الطقوس والشعائر الدينية التي يقوم بها يوميا سواء كان لوحده أو مع جماعته، مع محاولة الفرد اقناع الآخرين بعدم جدوى الطقوس الدينية في حياتهم الشخصية) والانعزال الديني (ميل الفرد إلى الانعزال عن جماعته وعدم مشاركتهم المناسبات الدينية، والانزعاج عند التواجد معهم) (Cohen,2016,p.14) (Dyer,2015,p.5)و (Pargament,Ano& Wachholtz,2013,p.560).

وبهذا الصدد وصفت نظرية (Barbour,1994) الاغتراب عن الله بمصطلح فك الارتباط الديني Deconversion of Religion ، إذ ترى أنه يظهر من خلال تضاؤل أيمان الفرد الديني بقدرة الله على تحقيق وإشباع حاجاته، مما يؤدي إلى فك علاقة المتدين بالقوى الروحية، وتضاؤل دور الدين بمرور الوقت في التأثير على أفكار الفرد ومشاعره والتزامه بهويته الدينية، لهذا نجد أن أفكاره ومشاعره، واستجاباته الدينية قد تحولت وتغيرت بدرجة كبيرة، و تقترح (Barbour ,1994) أن الاغتراب عن الله يظهر عبر أربعة ابعاد مشتركة، تتمثل بالشك الفكري تجاه فاعلية القوى الروحية في إدارة الكون، والنقد الديني تجاه دور الطقوس الدينية في تحقيق الرفاهية، والشعور بالتوتر والمعاناة الانفعالية بسبب الاحباط الديني، ونبذ الجماعة الدينية Barbour (,1994,p.138) كذلك فسرت نظرية "ستريب وزملاؤه" (Streib et al,2009) الاغتراب عبر مفهوم الهجرة

من المجال الديني migration in the religious field، ووجد عبر دراسة عدد كبير من الأفراد أن الاغتراب يميل إلى الحدوث في المراهقة والرشد، ويمكن أن يظهر عبر صورتان مستقلتان، إذ يمكن أن يحدث الاغتراب من خلال تحول الفرد إلى إله مختلف عن ديانته السابقة، أو يتخلى عن دينه بصورة تدريجية بعد أن واجه أزمة ولم تستطع القوى الروحية مساعدته، ويؤكد "ستريب أن في كلا الحالتين عانى الفرد من استياء شديد تجاه القوى الروحية التي تركته وحيدا وسط محنته، وهو يظهر لدى الذين عانوا من الفقر الشديد، وموت شخص عزيز عليه، وكره الدين لأنه سلب حريته وكرامته (Streib et.al,2009,p.68). وقدم عالم النفس دولي (Dudley,1987) نظرية يرى في ضوئها أن رفض الشباب للدين يكون ناتج في بعض الآحيان عن عيشهم في بيئات وأسر أصولية، حيث توجد القيم الدينية المتشددة، والتعليمات الصارمة، وبما أنهم يسعون إلى التحرر والاستقلال، فأنهم يواجهون هذه القيم بالتمرد الذي قد يصل إلى حد النزاع، الأمر الذي يدفعهم إلى الشعور بالاغتراب، وعدم الالتزام الديني أو تبني صورة مشوهة حول الدين والعمل على محاربة معتقداته. ويمكن دعم نتائج هذه النظرية بعدة دراسات منها، دراسة (Bealer & Willets,1967) و(Strommen ,1974) و (Zuck & Getz,1986)إذ وجدت هذه الدراسات أن واحد من كل خمسة أشخاص يشعرون بالاغتراب الديني نتيجة قلة فهم الوالدين، واستيائهم من قيم ومعاملة الآباء الدينية، إذ أن هذه الصرامة الدينية تعمل على زعزعة ثقة المراهقين والشباب بمنظومتهم الدينية، وعدم التواصل مع حاجاتهم، مما يؤدي بهم إلى شعورهم بالغربة واللامباة، وبهذا قد يكون سبب اغتراب المراهقين كرد فعل على سلطة الوالدين وليس بسبب الدين نفسه.

وتعد نظرية (Kirkpatrick & Shaver, 1990) من أكثر النظريات التي يتعمد عليها الباحثين في تفسير الاغتراب عن الله، إذ بدأت هذه النظرية بمراجعة الأدبيات والنظريات السابقة ونقدتها، وانطلقت من فرضيات جديدة في تفسير هذا المتغير. ترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بالله تتشكل وفق روابط عاطفية وروحية شديدة، يطلق عليها بالتعلق بالله، الذي هو رابطة من المودة موجودة بين المؤمن وخالقه. يتشكل التعلق وفق مخططات معرفية حول الله، يطلق عليها نموذج العمل الداخلي internal working model ويتكون من مدركات وتصورات وتوقعات عقلية تصف كيفية ادرك الفرد لاستجابة الله له وقت تعرضه إلى المشكلات والأزمات. ووجدت النظرية أن كلما دعى الفرد الله في مساعدته من أجل التغلب على مشكلته، وأعتقد أن هذه القوة الروحية هي السبب الرئيس في حلها ، فأنه يكون ما يطلق عليه بالتعلق الأمن، في حين أذا واجه الفرد أزمة أو مشكلة عصيبة (شخصية أو مالية أو صحية)، ولم يجد أية مساعدة أو تلبية لحاجاته فأنه يواجه الشعور بخبرات الارتباط غير الآمنة، ويتشكل لديه التعلق التجنبي بالله attachment–avoidance with God الذي هو تجنب الآلفة وعلاقة المودة مع الله، الذي يتطور إلى مشاعر الاغتراب واللامبالاة بالقوى الروحية (Kirkpatrick & Shaver, 1990,p.315)، ويتسم الأفراد الذين يتجنبون الله بمجموعة من الخصائص السلوكية، منها

امتلاك صورة سلبية تجاه أنفسهم والله، وعدم الثقة بقدرته، واللجوء إلى مصادر دعم أخرى عند التعرض للقلق والتوتر، ورفض اي مصدر روحي (Kirkpatrick & Shaver, 1990,p.268)، لذا يعتمد هؤلاء الأفراد على ذواتهم وتجاهل القوى الروحية، ويكونون قاسين في التعامل مع الآخرين، ويظهرون اهتماما قليلا بمشاعر ومشكلات الآخرين، كذلك يسجلون درجات منخفضة على مقاييس المغفرة والتسامح، ولا يلجئون إلى الله في أوقات المرض والحروب والأزمات العاطفية(Rashidi, Mousavi, Esmaeili,2016,p.18-19). لذا تبنى الباحث نظرية كيرباتريك وشيفر،1990 في تفسير الاغتراب عن الله.

أنماط تشوش الهوية

حدد إريك إريكسون عام (1950) في نظريته حول التطور النفسي-الاجتماعي مفهومه المركزي حول هوية الأنا ego identity، إذ وجد اريكسون أن الأنا بنية نفسية تشكل شخصية الفرد، وتمر عبر ثماني مراحل من النمو، ففي كل مرحلة توجد أزمة نفسية-اجتماعية محددة زمنيا، وعلى الفرد أن يجد الحلول الإيجابية في التغلب على هذه الأزمات، وما أن يصل الفرد إلى مرحلة المراهقة، فأنه يواجه ما يطلق عليه أزمة الهوية (Kroger and Marcia2011,p.31) وعرف اريكسون الهوية بأنها ذلك الكيان المنظم الذي يساعد الفرد على التوصل إلى تعريف فريد بشخصيته، وتمييزها عن الآخرين، بواسطة مجموعة من التصورات الداخلية للذات (Goth,2012,p.2)، إذ يواجه المراهقين والشباب في هذه المرحلة أزمة تشكيل الهوية مقابل اضطراب الأدوار، فيحاول الأفراد تكوين وعي خاص بأنفسهم، وبذل جهود كبيرة في محاولة الإجابة على سؤال مركزي (من أنا؟)، فيتوجهون نحو تبني معتقدات وأدوار جنسية ومهنية وتوجهات وقيم اجتماعية ودينية وسياسية من أجل تحديد شخصيتهم، ويؤكد "أريكسون" ان تبني هذه المعتقدات والأدوار يجب أن تتسم بالاستمرارية في داخل الأشخاص وعبر المواقف والزمن، لأنها ستساعد على إعطاءهم هوية مستقرة، وتمنحهم الاستقلالية والشعور بالتميز، كذلك سيكونون قادرين على التنبؤ بأفعالهم وتصرفاتهم المستقبلية (Kasinath,2013,p.1). ويتم تشكيل الهوية عبر عمليتين، هما الأزمة (الاستكشاف) crisis والالتزام commitment، إذ لا بد للفرد أن يمر بمرحلة مواجهة واستكشاف العديد من البدائل ذات المعنى التي يمكن أن تحدد هويته، مثل اختيار نوع معين من القيم والاتجاهات السياسية والدينية، ومن ثم علية أن يلتزم بما تبناه من هذه البدائل لنفسه (Lally & County, 2017,p.) في حين أن فشل الأفراد في اختيار كل هذه الجوانب ودمجها في شخصياتهم والالتزام بها يؤدي بهم إلى تهديدات تشوش الهوية Identity Confusion، التي هي حالة يواجه فيها المراهق الارتباك والتشويش حول من هو؟، فهي مشكلة تظهر في تحديد الفرد الأشياء التي تهمه في الحياة، أو وجهات نظره السياسية أو الدينية أو الاجتماعية، أو ميله الجنسي، أو طموحاته المهنية(Stevens,1983,p.23) .

ويعد "جيمس مارشيا" James Marcia (عالم نفس سريري ونمائي) من أبرز المنظرين والباحثين الذين أهتموا بدراسة تشوش الهوية لدى المراهقين والشباب، إذ وجد أنه وفقا لعمليتي الاستكشاف والالتزام يطور الأفراد أربعة حالات من الهوية identity statuses، يكون أحدها سويا وصحيا، في حين تتسم الثلاثة الأخرى بأنها أقل نضجا واكثر اضطرابا، لأن الأفراد في هذه الأنواع لم ينجحوا في حل هذه المرحلة، ويتوجهون نحو العزلة الاجتماعية، ويضيعون وسط الحشود الاجتماعية، وليست لديهم أهداف حقيقة، ولديهم معنى قليلا نحو الحياة (Kroger, Martinussen & Marcia, 2010,p.683)، وصنف مارشيا هذه الهويات بالآتي:

1. الهوية المنجزة Identity Achievement: يتوصل من خلالها الأفراد إلى مجموعة من الالتزامات للقيم والأدوار والمعتقدات عبر عملية الاستكشاف، وهم يتصفون بأنهم يعرفون ما يودون فعله، ويتمتعون بالمرونة، ومسار حياتي طبيعي، ولديهم قدرة على مواجهة المثيرات والعقبات الخارجية، وقادرين على فهم خبرات الآخرين، وفهم وجهات نظرهم، ويشعرون بالثقة والقوة.

2. الهوية المغلقة Identity Foreclosure: حالة يبدو فيها المراهق مستعدا إلى الالتزام ببعض الأدوار أو القيم أو الأهداف ذات الصلة بالمستقبل، من دون أن يستكشفوا مجموعة من الخيارات، إذ إنهم يميلون إلى الامتثال لتوقعات الآخرين فيما يتعلق بمستقبلهم (على سبيل المثال سماح الفرد لأحد والديه بتحديد اتجاهه المهني والاجتماعي)(Marcia,1980.p.160) .

3. الهوية المعلقة Identity Moratorium: حالة يكون فيها المراهق حاليًا في أزمة، ويستكشف مجموعة مختلفة من القيم والتوجهات والأدوار، إلا أنه لم يلتزم بهذه الخيارات حتى الآن(Marcia,1980.p.160) ، فرغم أن هؤلاء يكافحون في تحقيق هويتهم وتعريف أنفسهم إلا أنهم يتعبون في البحث عن بدائل تناسبهم، ويتقلبون في اختياراتهم، ويعيشون في حالة صراع داخلي، ويرون الأحداث والمعضلات التي تتعلق بهويتهم أنها غير قابلة للحل (Kroger and Marcia2011,p.35).

4. الهوية المشتتة Identity Diffusion: حالة لا يحاول فيها الفرد البحث عن خيارات وبدائل من اجل تحديد هويته، ولا يقوم أو يرغب بالالتزام بما يصادف أو يخبره من اتجاهات وقيم وأدوار (Marcia,1980.p.160) ويشعر هؤلاء بالضياع والعزلة والفراغ وانعدام المعنى، وعدم التوصل إلى تعريف مناسب للذات (Hirschi,2011,p.391).

وبهذا الصدد توضح المراجعات والدراسات التي أجراها عالم النفس "مارشا" لمدى ثلاثة عقود، أن الهويات المشوشة تميل بالأفراد إلى أن يعانوا من تدني مستوى الحكم الأخلاقي، وسوء تقدير الذات، وانخفاض مستوى التعاطف، ويكونون عرضة للإجهاد والتعب وسوء التوافق في مجالات التطور والتعلم والإنجاز، وتزودهم

بالاستعداد للإصابة بالاضطرابات النفسية (Kroger,2015,p.537)و (Zhang,2015,p.944). لذلك تبنى الباحث نموذج مارشيا،1980 حول رتب الهوية في تفسير نتائج البحث.

خواء المعنى

يواجه كل فرد عبر مراحل حياته لحظات يتساءل فيها حول اذا ما كانت لحياته قيمة أو غرض أو معنى، ويعبر عن هذه التساؤلات بالأزمة الوجودية Existential crises، التي يحاول من خلالها الفرد مراجعة حياته، وفهمها، والبحث عن معنى لها، وتظهر هذه الأزمة عندما يواجه الفرد الضغوط والمشكلات والمتاعب بصورة مستمرة وبدرجة شديدة، مثل تجربة مهددة لحياته، والبطالة، والفشل الدراسي، والانفصال، ووفاة أحد أفراد أسرته..وغيرها(James,2007,p.9).ويؤدي فشل الفرد في ايجاد معنى مناسبا لوجوده في هذا العالم الى شعوره بخواء المعنى، الذي هو أخفاق الفرد في العثور على معنى الحياة. ويعد كل من "فيكتور فرانكل" و"إيرفين يالوم" و"سالفاتور مادي" من أوائل من ناقشوا خواء المعنى، ووصفوه بأنه عصاب أو مرض وجودي، ، إذ يعتقد "فرانكل" أنه يظهر في ضوء اتجاهات الأفراد ومشاعرهم نحو وجودهم الإنساني، وإحساسهم بانعدام المعنى، وشعورهم بالفراغ، وأن الحياة ليس لها هدفا أو غرضا مهما، لذا لا يعرف الفرد كيفية الاستمرار في حياته، ولا يجد له صلة بمن حولهم من أشخاص أو أشياء أو أماكن(Ganesh, and Wesley,2017,p.2) ويرى "يالوم" أن الأفراد يشعرون بخواء المعنى من خلال شعورهم بأنه لا يوجد شيء يعيشون أو يكافحون من أجله، ويأملون في تحقيقه، فهم غير قادرين في العثور على أي هدف للاستمرار في الحياة على الرغم من امتلاكهم وظائف وأعمال وواجبات ينشغلون بها، إلا أنه ليس لديهم ما يطمحون إليه(Yalom,1980,p.15) . في حين يصفه "مادي" (Maddi ,1967) بأنه عصاب وجودي لا يختلف عن الاضطرابات العصابية الأخرى، إذ يشعر الفرد بفقدان القدرة على إيجاد الحقيقة أو الهدف من الحياة، ويعاني من الملل والاكتئاب والتشويش واللامبالاة تجاه أي قرار يتعلق بشخصه وأسرته وعمله (Maddi,1967,p.312).

إن خواء المعنى يناقض مفهوم المعنى من الحياة، لأن الفرد لم يجد معنى طيبا في حياته، ويكون عاجزا في استعمال إرادته الحرة على تحقيق أهدافه ورغباته وطموحاته، مما نجده يفقد الدافع الجوهري للاستمرار في الحياة إذ أن الإنسان وفقا لمنظور فرانكل لا يحفزه الدافع الفطري أو مبادئ المتعة كما تفترض نظرية التحليل النفسي، وإنما تحركه إرادة المعنى، ويسعي من أجل المعنى واستخدام الإرادة الحرة لتحقيق الهدف من الحياة(Gaitonde,2015,p.3). ويعتقد عالم النفس الوجودي "يالوم" (Yalom,1980). أن من يفقد معنى الحياة يتسم بمجموعة من الخصائص والاعراض السلبية، مثل ضعف الوعي بقدراته الداخلية، وسوء التوافق مع المجتمع، وغياب الاهداف والطموحات الشخصية، كذلك نجد أن من لم يكتشف بعد وجوده في هذا الكون، ولم يفهم سبب عيشه، وسيتوقف عن البحث وإيجاد حقيقته (Steger et.al,2006,p.81)، كما يصفهم

(Gaitonde,2015) بالميل إلى الاعتقاد أن حياتهم غير مجدية، ولديهم روابط ضعيفة مع القوى الروحية، وتدني الالتزام والثقة والايمان بوجود قوى عليا تشعرهم بالمعنى وتمنحهم القوة والصلابة في مواجهة الضغوط النفسية (Gaitonde,2015,p.3) ، وبهذا الصدد توجد مجموعة من النظريات التي حاولت أن تفسير خواء المعنى، أهمها:

– نظرية فرانكل (1966) حول منهج العلاج المنطقي والتحليل الوجودي، إذ يفترض أننا نمتلك دافعا أساسيا نحو أيجاد المعنى في الحياة، وأن تحقيق هذا الدافع يؤدي إلى شعورنا بالاتزان والصحة والرضا والقدرة على تحقيق الأهداف، في حين أن عدم القدرة على تلبية هذه الحاجة يمكن أن يؤدي إلى حالة تسمى "بالفراغ الوجودي" التي هي حالة يشعر فيها الفرد بالخواء وفقدان المعنى، كما يصيبه الملل واللامبالاة والسأم من الحياة، وإذا بقي الشخص في هذه الحالة، فأنه يمكن أن تظهر لديه العديد من المشكلات النفسية مثل الاكتئاب أو العصاب (Debats,1966,p.159)

– يالوم (1970) : ظهرت هذه النظرية في ضوء المنهج المعروف في العلاج النفسي الوجودي، إذ يفترض يالوم أن خواء المعنى أحدى العوامل الوجودية الأربعة (الخواء والموت والحرية والعزلة) التي تسبب القلق الوجودي، وفيه يختبر الفرد الشعور بأنه فشل في عيش حياة كاملة قدر الإمكان، ويشعر أن حياته مليئة بالفراغ، وأنه لا يمتلك أهداف يسعى إلى تحقيقها، ولا يعرف كيف سيقضي حياته المتبقية، مما يجعله يشعر بالقلق الوجودي، ومن أجل التغلب على هذه الشعور فأنه ينبغي للشخص خلق معنى له في الحياة، والانشغال العقلي الكلي في أعمال وأحداث تكون ذات فائدة ومعنى، وتشجعه على الابداع، والارتباط بالكون .(Yalom,1970,p.122)

– نظرية مادي "Maddi,1967" : ظهرت هذه النظرية في بحوث مادي حول الشخصية التي لديها الاستعداد للإصابة بالمرض النفسي، إذ وجد أن الأفراد عندما يواجهون حالات شديدة من فقدان المعنى والاغتراب في الوجود فأنهم سرعان ما يصابون بالاضطراب النفسي، ووجد "مادي" أن هذه الاضطرابات تكون منتشرة في المجتمعات العصرية التي تزداد فيها قيمة التصنيع والتكنولوجية على الإنسان، لأنها تؤدي إلى شعوره بالعصاب الوجودي existential neurosis الذي هو اضطراب يتميز باعتقاد الفرد بأن حياته خالية من المعنى، ويشعر باللامبالاة والملل وعدم القدرة على الأيمان بفائدة الأشياء التي يمتلكها الشخص في حياته، ويشير "مادي" إلى أن خواء المعنى يظهر كخلل وظيفي في المجالات النفسية لدى الشخص، وقسمها على ثلاثة مجالات، تتمثل بالخلل المعرفي (اعتقاد الفرد بأنه عديم الفائدة)، والخلل العاطفي (سخرية الفرد من نفسه وحياته)، والخلل النزوعي– الحركي (اللامبالاة وعدم إظهار الاهتمام بالأشياء والأحداث)(Maddi,2004,p.279).

– نموذج بومستير Baumeister, 1991 : يفترض "بومستير" أن الخواء الوجودي يظهر عندما لا يستطيع الفرد إشباع اربع حاجات أساسية، تتمثل الحاجة الأولى بالغرض من الحياة Need for purpose in life ، إذ لا يستطيع الأفراد تصور النتائج المستقبلية لأنشطتهم الحالية، والحاجة إلى الفاعلية والسيطرة Need for efficacy and control، فنجد أن الناس يسعون إلى تفسير الأحداث بطرق تدعم اعتقادهم بأن لديهم السيطرة على نتائج أفعالهم، وأنها يمكن أن تحقق لهم نتائج طيبة، والحاجة إلى القيمة والتبرير Need for value and justification، وتشير إلى أن الناس يريدون أن يروا أن أعمالهم لها قيمة إيجابية أو أنها مبررة أخلاقياً، والحاجة إلى قيمة الذات Need for self–worth (تقدير الذات)، وتظهر في بحث الناس عن طرائق تثبت أنهم أشخاص طيبون وجديرون ويستحقون الإعجاب(Halama,2015,p.161). وبهذا الصدد تبنى الباحث نظرية فرانكل،1966 في تفسير خواء المعنى.

اجراءات البحث

***مجتمع البحث وعينته:**

تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة القادسية البالغ عددهم (18545) بواقع (8326) طالبا من الذكور و(10219) من الطالبات الاناث للعام الدراسي 2020 –2021. وقام الباحث بسحب عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي التي بلغت (300) طالبا من الذكور والاناث من مجتمع البحث، بواقع (150) طالبا من الذكور و(150) طالبة من الاناث، إذ تم سحب هذه العينة من ستة كليات علمية وإنسانية بصورة عشوائية من جامعة القادسية، بواقع (50) طالبا وطالبة من كل كلية، التي تمثلت بكلية (الهندسة، والزراعة، والعلوم، والآداب، والتربية، والفنون الجميلة).

***** أدوات البحث:**

أ. مقياس أنماط الهوية المشوشة: قام الباحث بصياغة (18) فقرة موزعة على ثلاثة أنماط مضطربة من الهوية، بواقع (6) فقرات لكل هوية (الهوية المنغلقة، والهوية المشتتة، والهوية المعلقة)،وذلك وفق نظرية مارشيا حول تشوش الهوية وتتم الإجابة على هذا الأنماط من خلال خمسة بدائل، هي (دائما غالبا، احيانا، قليلا، ابدا).

ب. مقياس الاغتراب عن الله: تم بناء (20) فقرة لهذا المقياس وفق نظرية كيركباتريك وشيفر،1990 حول تجنب الله، وتتم الإجابة عليه عبر خمسة بدائل هي: (تنطبق عليّ تماما، تنطبق عليّ، تنطبق عليّ أحيانا، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ أطلاقا)

ج. مقياس خواء المعنى: قام الباحث بصياغة (20) فقرة مشتقة من نظرية فرانكل،1965 حول خواء المعنى، وتتم الإجابة عليه عبر خمسة بدائل(دائما غالبا، أحيانا، قليلا، أبدا).

*** صلاحية المقاييس :**

من اجل تعّرف مدى صلاحية أدوات البحث وتعليماتهما وبدائلهما قبل اخضاعها لعينة التحليل الاحصائي، قام الباحث بتقديم هذه المقاييس الثلاثة مقياس (أنماط الهوية المشتتة –18فقرة) و(مقياس الاغتراب عن الله–20 فقرة) و(خواء المعنى–20 فقرة) على (10) محكمين من اختصاص علم النفس، واعتمد الباحث نسبة اتفاق (80%) فاكثر عند تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين على كل فقرة من فقرات المقياس، وبعد جمع المقاييس، تبين للباحث أن جميع فقرات المقاييس الثلاثة (أنماط الهوية المشتتة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى) وبدائلها صالحة للقياس، مع تعديل صياغة بعض الفقرات من مقياس الاغتراب عن الله وخواء المعنى، وبهذا لم يتم حذف أية فقرة من فقرات المقاييس السابقة.

***تصحيح مقاييس البحث:**

اعتمد الباحث طريقة ليكرت في الاجابة على مقاييس البحث الثلاثة (أنماط الهوية المشتتة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى)، فبعد قراءة محتوى كل فقرة من أدوات البحث، يطلب من المستجيب الإجابة عنها على وفق ما تنطبق عليه، فإذا كانت إجابته على محتوى فقرة مقياس انماط الهوية المشوشة وخواء المعنى بـ (دائما) ومقياس الاغتراب عن الله بـ (تنطبق عليّ تماما) تعطى له (5 درجات) في حين اذا كانت إجابته عن فقرة مقياس انماط الهوية المشوشة وخواء المعنى بـ (ابدا) ومقياس الاغتراب عن الله بـ (لا تنطبق عليّ اطلاقا) تعطى له (درجة واحدة)، وبهذا الطريقة يتم تصحيح المقاييس واستخراج الدرجات الكلية.

*** التطبيق الاستطلاعي الأول:**

يهدف هذا التطبيق تعرف وضوح معنى فقرات المقاييس الثلاثة وتعليماتهما وبدائلها، واستخراج متوسط وقت الإجابة عليها، ومن أجل ذلك تم تطبيق هذه المقاييس على عينة عشوائية من طلبة كلية الطب البيطري والآثار البالغة (20) طالبا وطالبة. وظهر للباحث أن تعليمات مقاييس أنماط الهوية المشوشة والاغتراب عن الله وخواء المعنى بسيطة في فهم فقراتها وكيفية الإجابة عنها، وان الوقت المستغرق في الإجابة على مقياس أنماط الهوية المشوشة (4–8) دقيقة، بمتوسط (6) دقيقة، ووقت الاجابة على مقياس الاغتراب عن الله تراوح بين (5– 8) دقيقة بمتوسط (7) دقيقة، في حين بلغ وقت الإجابة على مقياس خواء المعنى (5–7) دقيقة، بمتوسط (6) دقائق .

*** التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات)** : يهتم هذا التطبيق باستخراج القوة التمييزية لكل فقرة من مقاييس البحث (أنماط الهوية المشتتة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى)، ولأجل تعرف ذلك، طبقت هذه

المقاييس على عينة عشوائية مكونة من (250) طالبا وطالبة من كليات جامعة القادسية، واستخراج التحليل الإحصائي للفقرات بأسلوبين، هما :

أ . **طريقة المجموعتين الطرفيتين Extreme Groups Method** : يقوم هذا الاسلوب على ترتيب الدرجات الكلية لاستمارات أدوات البحث بطريقة تنازلية، ومن ثم اخذ نسبة 27% من الاستمارات التي سجلت اعلى الدرجات (المجموعة العليا) على مقياس (أنماط الهوية المشتتة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى)، والاستمارات التي سجلت ادنى الدرجات (المجموعة الدنيا) على نفس المقاييس، بواقع (68) استمارة لكل مجموعة، وبعد عزل استمارات المجموعة واستخراج الوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقاييس، يتم استعمال (T-test) لعينتين مستقلتين من اجل معرفة دلالة الفرق على إجابات المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات (أنماط الهوية المشتتة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (134) وجدول (1) يوضح ذلك.

ب . **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس Internal Consistency Method**: تقوم هذه الطريقة على معرفة الانسجام بين الفقرات والدرجات الكلية لمقاييس (أنماط الهوية المشتتة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى)، وتم ذلك من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون، وذلك بعد تطبيقه على عينة التحليل الإحصائي. وأظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط على أدوات البحث دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0.138) عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة حرية(248)، وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) القوة التمييزية لأدوات البحث بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

المقاييس	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة	النتيجة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الهوية المنغلقة	1	4.7206	0.66570	2.8824	1.17853	11.199	0.607	دالة إحصائيا
	2	3.9265	0.75934	2.1176	0.90652	12.614	0.559	دالة إحصائيا
	3	4.1176	0.76352	2.7353	1.04550	8.805	0.572	دالة إحصائيا
	4	4.2647	0.76525	2.2206	1.01989	13.220	0.554	دالة إحصائيا
	5	4.0441	0.79988	2.4265	1.05542	10.073	0.475	دالة إحصائيا
	6	4.1324	0.77082	2.7206	1.09061	8.717	0.424	دالة إحصائيا
الهوية المشتتة	1	4.1324	0.91267	2.8235	1.07816	7.640	0.346	دالة إحصائيا
	2	4.2059	0.68150	2.4853	1.02931	11.493	0.509	دالة إحصائيا
	3	4.0735	0.81618	2.2500	1.02760	11.459	0.562	دالة إحصائيا
	4	4.1912	0.83322	2.5441	1.17732	9.417	0.506	دالة إحصائيا
	5	4.1618	0.82154	2.3235	1.07121	11.229	0.562	دالة إحصائيا
	6	3.8676	0.96048	2.2794	1.00514	9.420	0.507	دالة إحصائيا
الهوية المعلقة	1	4.0882	0.84173	2.7206	1.00514	8.602	0.342	دالة إحصائيا
	2	4.1324	0.82687	2.8824	1.24024	6.915	0.338	دالة إحصائيا

	3	4.0735	0.85197	2.4706	0.95371	10.336	0.456	دالة إحصائيا
	4	4.1618	0.85711	2.6176	1.26997	8.311	0.432	دالة إحصائيا
	5	3.7941	0.82061	2.4265	1.13711	8.042	0.314	دالة إحصائيا
	6	4.1176	0.90652	2.7353	1.12790	7.878	0.307	دالة إحصائيا
الاغتراب عن الله	1	4.7206	0.61923	2.3676	1.22053	14.177	0.639	دالة إحصائيا
	2	3.9853	0.50350	1.8676	0.94481	16.311	0.641	دالة إحصائيا
	3	3.5588	0.95233	1.7500	0.88731	11.459	0.567	دالة إحصائيا
	4	3.8971	0.79438	1.7500	0.79879	15.716	0.622	دالة إحصائيا
	5	3.4706	0.90555	1.6765	0.85416	11.885	0.582	دالة إحصائيا
	6	3.8971	0.84887	1.7941	0.83860	14.533	0.602	دالة إحصائيا
	7	3.6765	0.88842	2.1618	1.01644	9.252	0.536	دالة إحصائيا
	8	3.9118	0.78674	2.5441	1.09863	8.346	0.459	دالة إحصائيا
	9	3.7206	0.84369	3.0588	1.23243	3.654	0.203	دالة إحصائيا
	10	4.0147	0.80098	2.5588	0.99824	9.380	0.462	دالة إحصائيا
	11	3.7647	0.77494	2.1912	0.85094	11.274	0.518	دالة إحصائيا
	12	4.0294	0.75252	2.3235	0.98407	11.355	0.541	دالة إحصائيا
	13	3.7206	0.84369	2.7941	1.29935	4.931	0.280	دالة إحصائيا
	14	3.8824	0.95463	1.9853	0.95406	11.591	0.557	دالة إحصائيا
	15	3.8529	0.81524	2.5441	1.02846	8.224	0.446	دالة إحصائيا
	16	3.8088	0.77762	2.3824	0.97780	9.416	0.473	دالة إحصائيا
	17	3.8824	0.76352	2.3235	0.99912	10.222	0.540	دالة إحصائيا
	18	3.8235	0.80930	2.2206	1.06288	9.894	0.544	دالة إحصائيا
	19	3.7794	0.87836	2.3971	1.17359	7.776	0.450	دالة إحصائيا
	20	4.2941	0.81146	1.7647	0.89971	17.215	0.630	دالة إحصائيا
خواء المعنى	1	3.8235	0.91327	2.3824	1.17218	7.998	0.436	دالة إحصائيا
	2	3.7941	0.90700	2.3529	1.08950	8.383	0.460	دالة إحصائيا
	3	3.9412	0.82647	2.5147	1.09943	8.552	0.427	دالة إحصائيا
	4	3.8824	0.92283	2.5882	1.10946	7.395	0.424	دالة إحصائيا
	5	3.8676	0.80862	2.9412	1.15749	5.411	0.331	دالة إحصائيا
	6	3.9265	0.90300	3.0588	1.18299	4.808	0.280	دالة إحصائيا
	7	4.0294	0.89727	2.5735	1.05542	8.666	0.481	دالة إحصائيا
	8	3.6618	1.04539	2.8676	1.06371	4.391	0.272	دالة إحصائيا
	9	3.8088	0.85094	2.4559	0.95314	8.732	0.467	دالة إحصائيا
	10	3.7941	0.92331	2.4118	1.12283	7.841	0.462	دالة إحصائيا
	11	3.8824	0.87297	2.3971	1.09462	8.748	0.495	دالة إحصائيا
	12	3.8971	0.88334	2.4706	1.19039	7.935	0.444	دالة إحصائيا
	13	3.7647	0.84849	2.5441	1.13865	7.088	0.452	دالة إحصائيا
	14	3.8235	0.80930	2.0294	1.13257	10.628	0.515	دالة إحصائيا
	15	3.7206	0.86120	2.4118	1.12283	7.627	0.457	دالة إحصائيا
	16	3.9265	0.75934	2.7206	1.20751	6.971	0.391	دالة إحصائيا

	17	3.9265	0.93547	2.6912	1.22483	6.609	0.433	دالة إحصائيا
	18	3.9853	0.78213	2.5882	1.19994	8.043	0.493	دالة إحصائيا
	19	3.8235	0.92947	2.4412	1.23847	7.362	0.482	دالة إحصائيا
	20	3.9559	0.96867	2.6618	1.25318	6.737	0.392	دالة إحصائيا

* **مؤشرات صدق المقياس:** استخرج للمقاييس الحالية المؤشرات الآتية :

1-الصدق الظاهري Face Validity: تحقق عندما عرض الباحث أدوات البحث على الخبراء في صلاحية المقياس.

2 . صدق البناء Construct Validity: تحقق في ضوء استعمال الباحث اسلوب المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس لأدوات البحث.

* **مؤشرات الثبات:** طبق الباحث المقياس على عينة بلغت (50) طالبا وطالبة من جامعة القادسية، واستعملت الطريقتين الآتيتين :

1. اعادة الاختبار : بعد تطبيق أدوات البحث بفترتين مختلفتين، وعبر فاصل زمني بلغ (21) يوماً، قام الباحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون من أجل استخراج درجة الثبات بإعادة الاختبار، وظهر أن ثبات مقياس أنماط الهوية المشوشة (الهوية المنغلقة0.882، والهوية المشتتة 0.891، والهوية المعلقة0.889) ومقياس الاغتراب عن الله (0.879) ومقياس خواء المعنى (0.885)، ويشير عالم القياس النفسي "كورنباخ" أن درجات معاملات الثبات الجيدة يجب أن تبلغ (0.70) فأكثر، مما يجعل من الدرجات السابقة لإعادة الاختبار جيدة من ناحية استقراراها عبر الزمن.

2. معادلة ألفا كرونباخ : ظهر بعد استعمال معادلة الفا كرونباخ أن ثبات مقياس أنماط الهوية المشوشة (الهوية المنغلقة0.750، والهوية المشتتة 0.741، والهوية المعلقة0.752) ومقياس الاغتراب عن الله (0.744) ومقياس خواء المعنى (0.729) وتعد جميع درجات الثبات جيدة عند مقايستها بالقيمة الحرجة لمعامل الفاكرونباخ السابق للثبات.

* **المقاييس بصيغتها النهائية:** بعد استعمال الاجراءات السيكومترية السابقة تكون مقياس أنماط الهوية المشوشة من (18) فقرة موزعة على ثلاثة أنواع من الهويات النفسية، بواقع (6) لكل من مقياس الهوية المغلقة والمشتتة والمعلقة، وتكون مقياس الاغتراب عن الله من (20) فقرة، ومقياس خواء المعنى من (20) فقرة، ويتم الاجابة عنها وفق خمسة بدائل متدرجة، يتم تصحيحها من (5) إلى (1) درجة كما هو مبين سابقا، وبهذا فأن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على مقياس أنماط الهوية المشوشة (30) درجة، و(6) درجة كأدنى حد ممكن ، وبمتوسط فرضي (18) درجة، وتكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على مقياس الاغتراب عن الله وخواء المعنى (100)درجة، و(20) درجة كأدنى حد ممكن، وبمتوسط فرضي (60) درجة.

* **التطبيق النهائي:** بعد أن استوفت أدوات البحث شروطها النهائية من الصدق والثبات، فأنها طبقت على عينة قوامها(300) طالبا وطالبة من كليات جامعة القادسية في الدراسة الصباحية.

* **التوزيع الاعتدالي لأدوات البحث:** قبل استخراج النتائج والتأكد من مطابقة النموذج مع بيانات الدراسة، لابد للباحث من التأكد من اتسام درجات الإجابة على مقاييس البحث (أنماط الهوية المشوشة، والاغتراب عن الله، وخواء المعنى) بمؤشرات إحصائية تدل على طبيعة التوزيع الاعتدالي، وتتمثل هذه المؤشرات بالوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والمنوال والالتواء والتفرطح، إذ تشير درجات هذه المؤشرات إلى مدى تقارب درجات الإجابة من التوزيع الاعتدالي، التي تمكننا من معرفة ملائمة نتائج البحث، وتعميمها على مجتمع العينة وجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) التوزيع الاعتدالي لدرجات العينة على أدوات البحث

المقياس	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري للوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التباين	الالتواء	التفرطح
الهوية المنغلقة	20.27	0.25	20.5	23	4.29635	18.459	-0.628-	0.35
الهوية المشتتة	19.5667	0.24104	20	20	4.17496	17.43	-0.168-	0.309
الهوية المعلقة	19.83	0.20327	20	21	3.52076	12.396	0.002	-0.010-
الاغتراب عن الله	62.0367	0.75018	63	61	12.99351	168.831	-0.381-	-0.160-
خواء المعنى	63.7533	0.63398	64	59.00	10.98094	120.581	-0.391-	0.998

نجد مما سبق أن مؤشرات أدوات البحث تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس، إذ نلاحظ أن درجات الوسط والوسيط والمنوال متقاربة فيما بينها، وأن درجات الالتواء والتفلطح لم تتجاوز الدرجة الواحدة مما يشير ذلك إلى اقتراب درجات الإجابة على مقاييس البحث من التوزيع الاعتدالي، والشكل (1) يبين ذلك:

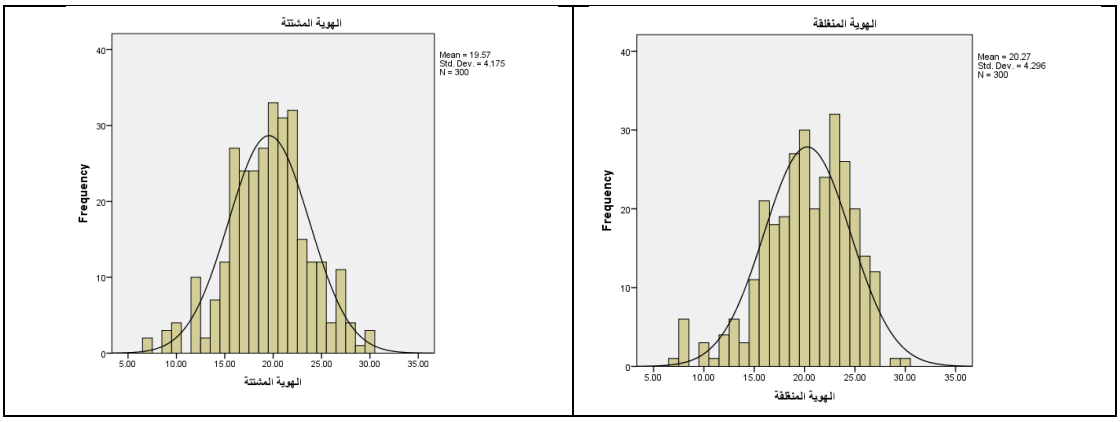

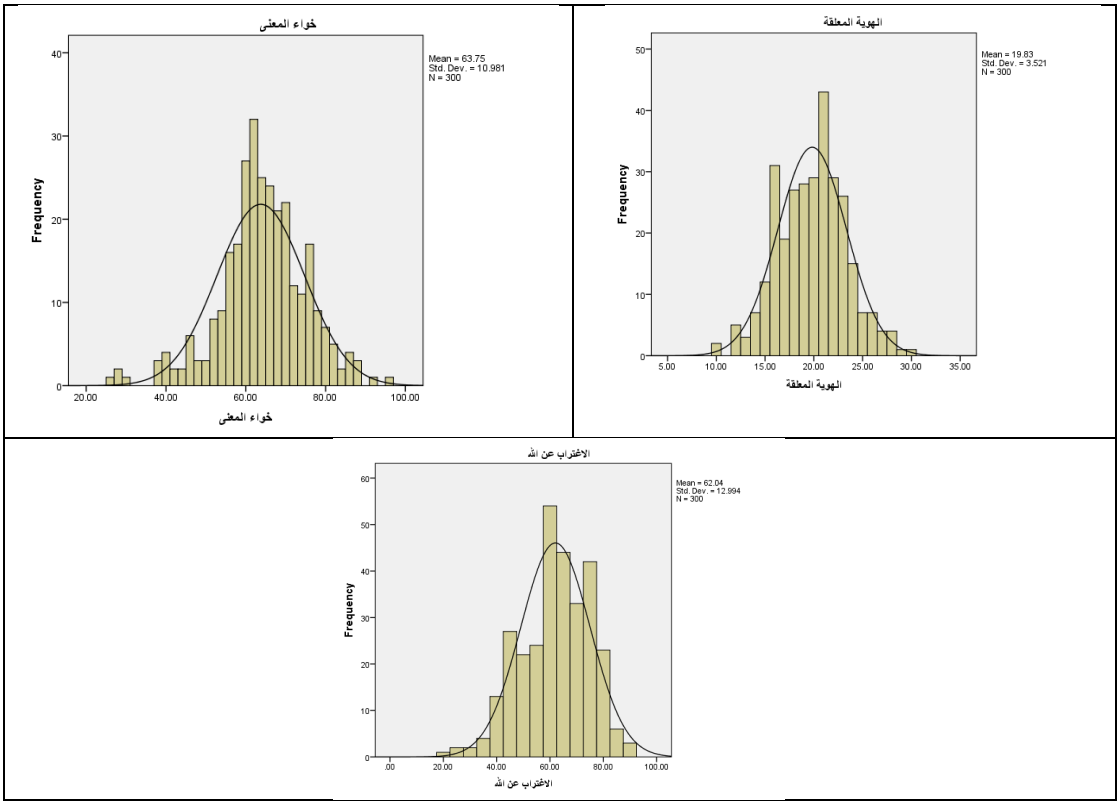

الهدف الاول : تعرف الاغتراب عن الله لدى طلبة الجامعة: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (299). وجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف الاغتراب عن الله لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى 0.05دلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الاغتراب عن الله	300	62.0367	12.99351	60	2.715	1,96	299	دالة

يتبين من الجدول اعلاه أن الشباب الجامعي يعانون من الاغتراب عن الله، وهذا يرجع وفق نظرية (كيركباتريك وشيفر، 1990) إلى التعلق غير الأمن بالله، الذي يظهر في ضوء ضعف الروابط الروحية مع الله، وتبني أفكار وتصورات سلبية حول قدراته وأمكانياته العظيمة، فضلا عن شعورهم بعدم اهتمام الله بهم، ومساعدتهم في أوقات الأزمات والشدائد الحياتية، لذلك قد يعاني هؤلاء من القلق والتوتر وغياب الدعم الروحي. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Rashidi, Mousavi& Esmaeili,2016) التي وجدت أن التعلق غير الأمن بالله يظهر في مرحلة الشباب بسبب فقدان الدعم الروحي عند مواجهة مشكلاتهم الحياتية، ويتسبب في ظهور مشاعر القلق والاكتئاب والعزلة عن الأخرين.

الهدف الثاني : تعرف انماط الهوية المشوشة لدى طلبة الجامعة: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (299). وجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف أنماط الهوية المشوشة لدى عينة البحث

نمط الهوية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى 0.05دلالة
					المحسوبة	الجدولية		
المنغلقة	300	20.2700	4.29635	18	9.151	1,96	299	دالة
المشتتة	300	19.5667	4.17496	18	6.500	1,96	299	دالة
المعلقة	300	19.8300	3.52076	18	9.003	1,96	299	دالة

يتبين من الجدول اعلاه أن الشباب الجامعي يعانون على الأقل من أحدى أنماط الهوية المشوشة، وهذا يرجع وفق نظرية (مارشيا،1980)، إلى تدني وعي الشباب وتكوين صورة واضحة حول أنفسهم، وفقدان الرغبة في تبني معتقدات وأدوار جنسية ومهنية وقيم اجتماعية تناسب رغباتهم واتجاهاتهم، لذلك يواجه الشباب أحدى صور الهوية غير المستقرة (المنغلقة، والمشتتة، والمعلقة) التي لا تجعلهم يشعرون بالاستقرار، والتفرد، وإنما تشكيل شخصية غير مستقلة، أو غير قادرة على مواجهة الضغوط والتحديات والشعور بمعنى الحياة (Marcia,1980.p.160). وأتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Kroger, Martinussen & Marcia, 2010) ودراسة (Hirschi,2011,p.391).

الهدف الثالث : تعرف خواء المعنى لدى طلبة الجامعة: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (299). وجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف خواء المعنى لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى 0.05دلالة
					المحسوبة	الجدولية		
خواء المعنى	300	63.7533	10.98094	60	5.920	1,96	299	دالة

يتبين من الجدول اعلاه أن الشباب الجامعي يشعرون بفقدان المعنى من الحياة، وهذا يرجع وفق نظرية (فرانكل،1965) إلى أنخفاض مستوى الدافع في البحث عن المعنى للحياة، الذي ينتج عن فقدان الشباب الجامعي القدرة على تحقيق الاهداف الحياتية المهمة كالزواج والحصول على فرص العمل وبناء مستقبل أمن ومستقر، مما يؤدي ذلك الى الشعور بالخواء، وفقدان أهمية الحياة، فضلا عن الشعور بالاكتئاب. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Gaitonde,2015) ودراسة **(Wang & Cheng,2022)** **ودراسة** (Hameed& Aljamaan,2018) التي وجدت أن الشباب عندما لا يستطيعون الوصول إلى أهدافهم، وتواجههم العوائق مرات متكررة سيعانون من مستوى عال من خواء المعنى.

الهدف الرابع: مدى تمتع النموذج المقترح في البحث الحالي بجودة المطابقة :

بعد وصف النموذج النظري الذي يتكون من ثلاثة متغيرات مستقلة تتمثل بـ (الهوية المغلقة– الهوية المشتتة– الهوية المعلقة) ، والمتغير الوسيط الذي يتمثل بـ (الاغتراب عن الله)، والمتغير التابع المتمثل بـ (خواء المعنى) فأنه لا بد من تحديده بهدف التحقق من مدى مطابقته مع بيانات العينة، ويتم تحديد النموذج model identification عبر حساب الفرق بين عدد معلومات العزوم في المتغيرات المشاهدة وعدد معالم البارومترات، وكلما كان عدد معلومات العزوم أكبر أو يساوي عدد معالم البارومترات في النموذج فأن هذا يدل على أن النموذج محدد، ودرجة الحرية تساوي صفر أو أكثر، وجدول (6) يوضح ذلك :

جدول(6) يوضح درجة تحديد النموذج

عدد معلومات العزوم	عدد البارومترات المتمايزة المراد تقديرها	درجة الحرية
15	14	1

نجد مما سبق أن النموذج مشبع بشكل زائد، مما يسمح ذلك بإجراء تقدير للنموذج في ضوء مطابقة مصفوفة التغاير للنموذج Σ مع مصفوفة التغاير لبيانات الدراسة S، وحتى يكون النموذج الذي تم بناؤه في البحث ذو مطابقة جيدة، فأن مصفوفة التغاير للنموذج يجب أن تكون أقرب ما يمكن من مصفوفة التغاير لبيانات العينة، ويتم التعرف على ذلك من خلال استعمال دالة المطابقة التي يتم التوصل إليها عبر طريقة الاحتمالات القصوى maximum likelihood، وحتى نتمكن من معرفة هل أن المصفوفتين متقاربتين فأننا نلجئ إلى مؤشرات حسن المطابقة "Goodness of Fit" التي تختبر النموذج وتحكم على قبوله أو رفضه ، وجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7) مؤشرات جودة مطابقة النموذج في البحث الحالي

مؤشرات حسن المطابقة	اسم المؤشر	المعيار	القيمة	الحكم وفق طريقة الاحتمالات القصوى
2 X	مربع كاي	غير دال	0.000	النموذج مقبول
		درجة الحرية	1	
		مستوى الدلالة	0.990	
CMINDF	مربع كاي المعياري	اقل من درجتين	0.000	مطابق
CFI	مؤشر المطابقة المقارن	أكبر أو يساوي 90	1.000	مطابق
RMSEA	الجذر التربيعي لمتوسط مربع خطأ الاقتراب	أقل من 0.08	0.000	مطابق
TLI	مؤشر تاكر- لويس	أكبر أو يساوي 90	1.048	مطابق
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	أكبر أو يساوي 90	1.000	مطابق

AGFI	مؤشر المطابقة المقارن	يجب ان يساوي 0.80 فاكثر	1.000	مطابق
RMR	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي	يجب ان يكون اقل من 0.1	0.006	مطابق
IFI	مؤشر المطابقة التزايدي	يساوي او اكبر من 0.90	1.005	مطابق

يتضح من الجدول اعلاه ان المصفوفتين متقاربتين، وان مصفوفة النموذج تتلائم مع مصفوفة بيانات العينة، بمعنى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين النموذج المقترح والنموذج المثالي، إذ ظهر أن قيمة مربع كاي البالغة (0.000) غير دالة عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة (0.05)، كذلك ظهر ان النموذج يتمتع بحسن المطابقة في ضوء مؤشرات المطابقة الأخرى (CMINDF, CFI, RMSEA, TLI, NFI, AGFI, RMR, IFI)، مما يجعلنا قادرين على تفسير الفرضيات والعلاقات والمسارات السببية بين المتغيرات الموجودة في النموذج المقترح. والشكل (2) يبين التقديرات المعيارية للنموذج:

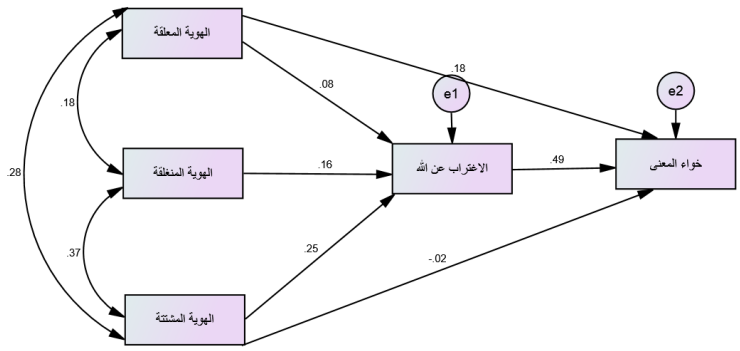

شكل (2) التقديرات المعيارية للنموذج

الهدف الخامس : تعرف التأثيرات المباشرة لـ (الهوية المعلقة، الهوية المنغلقة، الهوية المشتتة) على الاغتراب عن الله: لأجل تعرف ذلك تم استخراج التقديرات لمعاملات المسارات المعيارية المباشرة لكل من الهوية المعلقة والهوية المنغلقة والهوية المشتتة من أجل معرفة تأثيرها على الاغتراب عن الله، إذ تمثل هذه التقديرات معامل B للانحدار التي تشير إلى أن زيادة المتغير المستقل بوحدة قياس واحدة يؤدي إلى زيادة المتغير التابع بالقيمة التي تمثل التقدير المستخرج، وبعد استخراج هذه التقديرات يتم اختبارها عند مستوى دلالة (0.05)، وجدول (8) يبين معاملات المسارات المعيارية وفق قيم التقدير والقيمة التائية، ومستوى الدلالة الإحصائية:

جدول (8) معاملات المسارات المعيارية وفق قيم التقدير والقيمة التائية للنموذج الحالي

المتغير المستقل---> المتغير التابع	التقدير قيمة B	معامل المسار المعياري قيمةBeta	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الهوية المعلقة ---> الاغتراب عن الله	0.288	0.078	0.207	1.388	غير دالة إحصائيا
الهوية المنغلقة---> الاغتراب عن الله	0.496	0.164	0.176	2.826	دالة إحصائيا
الهوية المشتتة ---> الاغتراب عن الله	0.765	0.246	0.185	4.132	دال إحصائيا

نجد من الجدول أعلاه :

أ. إن الهوية المعلقة لا يوجد لها تأثير مباشر في ظهور شعور الاغتراب عن الله (بمعنى لا تؤدي إلى ظهور الاغتراب عن الله) لدى الشباب الجامعي ، إذ بلغ معامل مسارها المعياري (0.078) عند قيمة معامل التقدير (0.288)، وهو مسار غير دال إحصائيا عند قيمة تائية (1.388) ووفق مستوى الدلالة (0.05)، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن أصحاب الهوية المعلقة يكونون في حالة نشطة في البحث عن البدائل والادوار والاتجاهات والقيم الدينية والسياسية والاجتماعية التي تصل بهم إلى خيارات الهوية، وبهذا فأن المكون الديني والروحي مازال في مرحلة الاستكشاف، مما يجعلهم منشغلين جدا في البحث عما يناسبهم من معتقدات دينية. كذلك يتسم اصحاب هذه الهوية بالوعي تجاه معتقداتهم الدينية التي يدركونها ويمارسونها في حياتهم العملية(العوبلي،2011،ص829) وهذا يجعلهم ملتزمين بطلب المساعدة الروحية من الله، واللجوء إليه وقت الشعور بالقلق والتعب، وهو ما يجعلهم يشعرون بالامان والتعلق بالله. كذلك يذكر "مارشيا" أن بالرغم من أن أصحاب الهوية المعلقة لا يصلون بسهولة إلى قرار نهائي حول هويتهم، ويشعرون بالقلق، فأنهم يشعرون ببعض السمات الإيجابية مثل القدرة على التوجيه الذاتي، وهذا ما يؤدي إلى الاحساس بالرضا عن الذات والتماسك والصلابة الشخصية (صالح وابو جادو،2004). وهذه النتيجة تتسق مع نظرية مارشيا التي ترى أن الهوية المعلقة والمنجزة تكون أكثر نضجا من الهوية المغلقة والمشتتة في ثلاثة جوانب مهمة (الجانب الديني والوظيفي والسياسي) لذا تكون علاقتهم مع الله ايجابية، ويستعينون بالطقوس والعبادات في مواجهة الأزمات والضغوط النفسية(Marcia,1980).

ب. إن الهوية المنغلقة تؤثر بشكل مباشر وإيجابي في ظهور الاغتراب عن الله لدى الشباب الجامعي ، إذ بلغ معامل مسارها المعياري (0.164) عند قيمة معامل التقدير (0.496)، وهو مسار دال إحصائيا عند عند قيمة تائية (2.826) ووفق مستوى الدلالة (0.05)، وقد يرجع ذلك نتيجة تبني الشباب للأفكار والمعتقدات والقيم الدينية بصورة جاهزة من الآخرين (سواء عن طريق التقليد أو تحت الضغط) من دون فحصها أو التبصر بها أو نقدها، مما يجعلهم رهينة هذه المعتقدات (عزت الزين ومنصور،2017،ص49). وبما أن الشباب قد يمرون بأزمات ومشكلات وتغيرات سريعة فأن عدم قدرتهم على مواجهتها بواسطة ما تبنوه من معتقدات وصور دينية

يجعلهم يرونها بأنها خالية من القيمة والجدوى(Marcia,1966,p.552). وتؤيد هذه النتيجة مجموعة من الدراسات النفسية، فعلى سبيل المثال وجدت دراسة (Puffer et al. ,2008) أن اصحاب الهوية المنغلقة لا يحققون النضج الايماني faith maturity، ولا يصلون إلى علاقة ايجابية مع القوى الروحية، لأن النضج الايماني يتطلب من المراهقين عملية استكشاف الأدوار المحققة للهوية، وبما أن هذه العملية لا تتحقق مع اصحاب الهوية المغلقة (بسبب اعتمادهم على الآخرين) فأنهم لا يظهرون التزاما قويا بالقوى الروحية، لأن التزامهم بتبني معتقدات وأفكار جاهزة تعد غير ناضجة، وتوصلت هذه الدراسة الى وجود معامل ارتباط سلبي مرتفع بين الايمان الناضج والهوية المنغلقة.

ج. إن الهوية المشتتة تؤثر بشكل إيجابي ومباشر في ظهور الاغتراب عن الله لدى الشباب الجامعي، إذ بلغ معامل مسارها المعياري (0.246) عند قيمة معامل التقدير (0.765)، وهو مسار دال إحصائيا عند قيمة تائية (4.132) ووفق مستوى الدلالة (0.05)، ويظهر ذلك بسبب شعور اصحاب الهوية المشتتة بفقدان الأيمان والثقة بالقيم والمعتقدات والعلاقات الروحية والاجتماعية، إذ أن نتيجة الخبرات المؤلمة التي مروا بها في هذه المرحلة العمرية الحرجة، وعدم تلقيهم الدعم الكافي في التغلب على هذه الخبرات، فأننا نجدهم ينعزلون عن مجتمعهم، ويظهرون اللامبالاة والغضب تجاه المؤسسات والقوى الروحية، فهم يشعرون بخيبة الأمل، ويتبنون صورة مشوهه حول الذات، ويظهرون درجة منخفضة من التوافق النفسي، والاستقرار العاطفي(Goth,2012,p.2-3). واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Sanders,1998) ودراسة (Long,2012) اللتان وجدتا أن اصحاب الهوية المشتتة يظهرون نقصا كبيرا في أيمانهم الروحي، وذلك بسبب تدني حاجتهم في تبني بهوية دينية معينة، كذلك توصلت دراسة (Duriez, Smits & Goossens,2008) أن الأفراد الذين يحملون هوية مشتتة يتبنون توجها لا يؤمنون في ضوءه بالمعنى الرمزي للكلمات الدينية (ما تحمله من تعليمات ومعاني روحية)، وقد يصل إلى درجة رفض وجود العالم الديني، لذلك يكون أيمانهم ضعيفا بالقوة الروحية، مما يؤدي الى تجنبهم الى الله وقطع علاقتهم به.

الهدف السادس : تعرف التأثيرات المباشرة لـ (الهوية المعلقة، والهوية المشتتة، والاغتراب عن الله) على خواء المعنى :

لأجل تعرف ذلك تم استخراج التقديرات لمعاملات المسارات المعيارية المباشرة لكل من الهوية المعلقة والهوية المشتتة والاغتراب عن الله من أجل معرفة تأثيرها على خواء المعنى، إذ تمثل هذه التقديرات معامل B للانحدار التي تشير إلى أن زيادة المتغير المستقل بوحدة قياس واحدة يؤدي إلى زيادة المتغير التابع بالقيمة التي تمثل التقدير المستخرج، وبعد استخراج هذه التقديرات يتم اختبارها عند مستوى دلالة (0.05)، وجدول (7) يبين معاملات المسارات المعيارية وفق قيم التقدير والقيمة التائية، ومستوى الدلالة الإحصائية:

جدول (7) يبين معاملات المسارات المعيارية وفق قيم التقدير والقيمة التائية للنموذج الحالي

المتغير المستقل---> المتغير التابع	التقدير قيمة B	معامل المسار المعياري قيمةBeta	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الهوية المعلقة ---> خواء المعنى	0.565	0.181	0.159	3.551	دالة احصائيا
الهوية المشتتة ---> خواء المعنى	-0.058	-0.022	0.140	-0.415	غير دالة احصائيا
الاغتراب عن الله---> خواء المعنى	0.410	0.485	0.044	9.371	دال احصائيا

نجد من الجدول أعلاه :

أ. إن الهوية المعلقة لها تأثير مباشر وإيجابي في ظهور خواء المعنى لدى الشباب الجامعي، إذ بلغ معامل مسارها المعياري (0.181) عند قيمة معامل التقدير (0.565)، وهو مسار دال احصائيا عند قيمة تائية (3.551) ووفق مستوى الدلالة (0.05)، ونجد من هذه النتيجة إن بالرغم من عدم تأثير الهوية المعلقة على الشعور بالاغتراب عن الله، كون الجانب الديني في طور الاستكشاف، إلا أن استمرار البحث عن هوية مناسبة يشكل عبئا نفسيا كبيرا على الشباب، مما يشعرهم بالتعب والأرق والسأم، وهذا ما يجعلهم يشعرون بصورة مؤقتة بفقدان المعنى، ويدعم هذا التفسير مجموعة من الدراسات النفسية، إذ تشير دراسة (Kroger &Marcia,2011) ودراسة (Berman et al., 2004) ودراسة (Berman et.al,2004) أن الذين يحملون الهوية المعلقة يعانون من الارتباك في اختيار ما يناسبهم من أدوار ومعتقدات، وهذا ما يجعلهم في صراع وحيرة وشك، ويكون مستقبلهم غامضا رغم أنهم في نهاية المطاف قد ينجحون في الوصول إلى هوية مناسبة، إلا أن تأخرهم يسبب لهم الكثير من المشكلات منها الشعور بالتعب والاكتئاب وفقدان المعنى وارتفاع مستوى القلق الوجودي.

ب. إن الهوية المشتتة لا يوجد لها تأثير بشكل مباشر في ظهور خواء المعنى لدى الشباب الجامعي ، إذ بلغ معامل مسارها المعياري (0.022−) عند قيمة معامل التقدير (0.058−)، وهو مسار غير دال إحصائيا عند قيمة تائية (0.415−) ووفق مستوى الدلالة (0.05)، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن أصحاب الهوية المشتتة لا يشعرون بخواء المعنى، نتيجة عدم اهتمامهم بالبحث عن مصادر معنى الحياة أو تكوين فلسفة اتجاهها، فنحن نؤكد أن البحث عن المعتقدات والادوار والقيم والاتجاهات هي التي تمنح الشباب الشعور بالمعنى، وبما أنهم لا يظهرون نشاطا أو رغبة في البحث عن هذه القيم ولا يرغبون في الالتزام بها، فأنهم لا يهتمون بمعاني الحياة. وهذه النتيجة تتسق مع دراسة (Delazzari,2000) التي أشارت أنه لا يوجد لدى الشباب ذوي الهوية المشتتة دوافع داخلية تثير لديهم أسئلة وجودية ينشغلون بها، ولا يكافحون من أجل الإحساس بالمعنى، ولا يبالون بالكشف عن قدراتهم أو تبني معتقدات وأهداف وأدوار ذات قيمة شخصية واجتماعية، مما يجعلهم غير مهتمين بما تحمله الحياة من معنى، لكونها مفهوم غامض لديهم (العطية،2016،ص589). كذلك أرجعت دراسة

(Romano, 2004) عدم الاهتمام بمعنى الحياة لدى اصحاب الهوية المشتتة إلى غياب أزمة الهوية ودوافع الالتزام لدى الشباب، لكون الفرد وفق هذه الهوية لم يختبر أزمة الهوية بعد، ولا يوجد لديه أي تعهدات والتزامات بالأدوار والاتجاهات، ولا يوجد لديه ما يدل على نشاط لتحقيق مكون الهوية، وهذا ما يجعله غير مدرك لأنشطة الحياة ومتطلباتها (حمود والشماس، 2013،ص428).

ج. إن الاغتراب عن الله يؤثر بشكل إيجابي ومباشر في ظهور خواء المعنى لدى الشباب الجامعي ، إذ بلغ معامل مساره المعياري (0.485) عند قيمة معامل التقدير (0.410)، وهو مسار دال إحصائيا عند قيمة تائية (9.371) ووفق مستوى الدلالة (0.05)، مما يبين لنا ذلك الإسهام الكبير للاغتراب عن الله في ظهور خواء المعنى، فوفقا لدراسة (Bascom, 1984) يشكل الاعتقاد بقوة الله وقدرته على التحكم بالكون مكونا أساسيا للشعور بالمعنى، ومن دون هذا الاعتقاد يصبح الإنسان مشوشا ومربكا، ويصبح وجود هذا العالم عبثيا، وفاقدا للحياة، كما يصبح الموت لا معنى له، والوجود لا أمل فيه. وتوصلت دراسة (Hartman and Zimberoff,2004) إلى أن الاغتراب عن الله ينتج عنه حالة من عدم اليقين، والتوجه السلبي نحو الحياة، والخوف من المستقبل، وهذا ما يجعل الوجود خاويا وفاقدا للمعنى، كذلك يعلل (Counted,2015) ذلك بأننا نتعلم أثناء رحلتنا الحياتية أن الله أحد قوى الرعاية وعناصر المساعدة التي توفر لنا الشعور بالأمن والطمأنينة، وأن تغير نظرتنا تجاه الله، أو الابتعاد عنه يشكل تغير غير صحي في حياة الفرد، لأنه سيميل إلى القلق، ورؤية الحياة خالية من المعنى، وعدم توقع المزيد منها، لهذا يصبح التشاؤم واليأس سمة أساسية في النظر إلى الوجود. ويضيف (Louw 2008) أن الاغتراب عن الله لا ينعكس على علاقة الفرد مع الله فحسب، لأن الانسحاب من هذه العلاقة يؤثر على التزاماته الدينية وعلاقاته الاجتماعية بالآخرين، ونظرة الناس إليه، وتقديره الذاتي، وهذا ما يجعل وجوده وصورته الذاتية مهددة. فضلا عن ذلك يرى عالم النفس الوجودي (Tillich,1968) أن شجاعة الإنسان في مواجهة الحياة تكون متجذرة من الاعتقاد بوجود الله، إذ يمنحنا هذا الاعتقاد مصدر الوجود والهوية والأمن، في حين أن تجاوز الله يؤدي إلى القلق والشك وانعدام المعنى.

الهدف السابع : تعرف التأثيرات غير المباشرة لـ الهوية المعلقة، والهوية المشتتة، والهوية المنغلقة على خواء المعنى عبر المتغير الوسيط الاغتراب عن الله:

إن من أجل تعرف التأثيرات الغير مباشرة Indirect Effects لكل من الهوية المعلقة والهوية المشتتة والهوية المنغلقة على خواء المعنى عبر مرورها بمتغير الاغتراب عن الله بوصفه متغير وسيط، تم استخراج تقديرات معاملات المسارات غير المباشرة ومقارنتها بدرجة الزيادة والنقصان عن التأثيرات المباشرة السابقة، وجدول (8) يوضح الأثر المباشر والأثر غير المباشر للقيم المعيارية

جدول (8) يوضح الأثر المباشر والأثر غير المباشر للقيم المعيارية

المتغيرات	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر
خواء المعنى--->الهوية المعلقة	0.181	0.038
خواء المعنى--->الهوية المشتتة	-0.022	0.119
خواء المعنى--->الهوية المنغلقة	-	0.080

نجد من الجدول أعلاه أن الاغتراب عن الله يمارس أثرا فاعلا لبعض المتغيرات بوصفه متغير وسيط بين المتغيرات المستقلة (الهوية المعلقة، والهوية المشتتة، والهوية المنغلقة) والمتغير التابع المتمثل بخواء المعنى، إذ نجد :

أ. إن الاغتراب عن الله لا يمارس دور المتغير الوسيط عندما تحاول الهوية المعلقة التأثير على خواء المعنى، فبعد أن كان معامل مسار الأثر المباشر للهوية المعلقة على خواء المعنى يبلغ (0.181) فأن مرور هذا التأثير عبر تدني الشعور بالاغتراب عن الله (كما جاء في الهدف الثاني) قام بتعديل درجة هذا المسار، واصبح يقترب من الصفر بمقدار (0.038)، وهذا يعني أن الهوية المعلقة يختفي تأثيرها في ظهور خواء المعنى عندما لا يشعرون بالاغتراب عن الله، في حين أن غياب هذا المتغير الوسيط (المتمثل بتدني الاغتراب عن الله) يزيد من درجة تأثير الهوية المعلقة، على خواء المعنى، مما يشير ذلك إلى أن تعلق الشباب بالله يمنحهم الأمل والطمأنينة والصبر والقدرة على مواجهة ضغوط أزمة الهوية، وهذا ما يعمل على تخفيف مشاعر القلق من الوجود، أو الخوف من عدم تحقيق أهدافهم وطموحاتهم الدراسية والزواجية والمهنية، ويمنحهم حافزا كبيرا على مواصلة رحلتهم الحياتية والوصول تعريف أنفسهم بصورة واضحة وصحية. وتؤكد هذه النتيجة دراسة (Mischey, 1981) ودراسة (Leak,2009)، اللتان وجدت أن أصحاب الهوية المعلقة والمنجزة تحققان أعلى مستويات النمو الديني، وأن الأيمان الديني (يتمثل بالاعتقاد بالله، وتطور العقيدة، والالتزام الديني) يعمل بمثابة جدار حصين أو مناعة تحمي الشباب من الشعور بالوحدة والنقد السلبي الذاتي وقلة الثقة بالنفس.

ب. إن الاغتراب عن الله له تأثير غير مباشر في زيادة أثر الهوية المشتتة على خواء المعنى ، فبعد أن كان معامل مسار الأثر المباشر للهوية المشتتة في خواء المعنى سالبا وبمقدار(0.022-)، فأن شعور الشباب بالاغتراب عن الله يزيد من تأثير الهوية المشتتة على خواء المعنى ويحول إلى معامل المسار إلى إيجابي بمقدار (0.119)، مما يشير ذلك إلى أن الهوية المشتتة يصبح لها تأثير خطير في ظهور خواء المعنى عندما يعانون من الاغتراب عن الله، فكما وجدنا في النتائج السابقة أن الهوية المشتتة لم يكن لها تأثير في ظهور خواء المعنى نتيجة (غياب عملية الاستكشاف والالتزام) وعدم مبالاة أصحابها بما تحمله الحياة من معتقدات وأدوار وقيم واتجاهات تمنحهم الشعور بطعم الحياة، إلا أنهم سيعانون من خواء المعنى عندما يظهر لديهم الشعور بالاغتراب عن الله. ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن الله مكون مهم في تشكيل الهوية النفسية، إذ أن خبرة الشباب

بقيمة المكونات الدينية والقوى الروحية تعزز مفهومهم حول أنفسهم، وصورتهم الشخصية (Henera,2017,P.17)، كذلك أن معرفة قدرة الله ودعمه، والتعويل على مساعدة هذه القوة في أيجاد معنى الحياة تمنحهم أملا كبيرا، إلا أن الشعور بخيبة الأمل بسبب الصراعات الدينية الحالية، ومحاولة الغزو الثقافي في تغير مدركات الشباب حول الله، تجعلهم يشعرون بخيبة الآمل، وتبعدهم عن الله، مما يسبب لهم الشعور بالمرارة والخسارة وتجربة الشعور بخواء المعنى.

ج. أن الهوية المنغلقة لها تأثير غير مباشر على خواء المعنى بوجود المتغير الوسيط الاغتراب عن الله، بمعامل مسار غير مباشر قدرة (0.080)، ورغم أن حجم هذا المسار قليل بعض الشيء ، إلا أن شعور أصحاب الهوية المنغلقة بالاغتراب عن الله يؤدي إلى ظهور خواء المعنى، فكما نعلم أن الأفراد الذين يحملون الهوية المنغلقة، لا يسعون نحو اكتشاف هويتهم ولا يختبرون أدوار الحياة، وإنما يتبنون هوية جاهزة بكافة تفاصيلها من معتقدات وقيم دينية وسياسية ومهنية بتأثير الأشخاص المهمين على حياتهم (مثل الوالدين)، ووفقا لهذه النتيجة يعمل الاغتراب عن الله على ظهور خواء المعنى، لأن الشباب إذا لم يجدوا أن ما تبنوه من توقعات وصور حول المؤسسات والقوى الدينية منسجما مع الواقع، فأنهم سيبدئون بالشك، ويفككون روابطهم مع جماعتهم الدينية، وسيشعرون بالإحباط، والقلق، وعدم الرضا، وسحب الثقة من العالم الذي يعيشون فيه، والتوجه نحو العزلة، مما قد يؤدي إلى ظهور خواء المعنى(Pallerone,2015,P.1344).

الهدف الثامن: اختبار جودة مطابقة النموذج وفق متغير النوع والسكن والتخصص الاكاديمي:

لأجل تعرف مدى قدرة النموذج على التعميم وفق متغير النوع (ذكور،اناث) والسكن (مدينة، ريف) والتخصص الاكاديمي (علمي، إنساني) قام الباحث باختبار الفروق على النموذج وفق (الأوزان البنائية للنموذج Structural weights) التي تمثل تأثير أنماط الهوية المشتتة على الاغتراب عن الله وخواء المعنى، وتأثير الاغتراب عن الله على خواء المعنى، والتأثير غير المباشر للهوية المنغلقة على خواء المعنى بواسطة الاغتراب عن الله)؛ و(التغايرات البنائيةStructural covariances) التي تتمثل بالعلاقات الارتباطية بين الهوية المعلقة والهوية المشتتة والهوية المغلقة) و(البواقي البنائيةStructural residuals) (البواقي التي لم يستطع النموذج على تفسيرها)، وظهرت النتائج كالآتي:

أولا. مقارنة النموذج وفق متغير النوع: تشير النتائج إلى وجود تطابق كلي في النموذج، ويمكن تعميمه على كلا الجنسين ، وتم ذلك في ضوء مقارنة أ.الاوزان البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (5.896) ودرجة حرية 8 وقيمة P (0.659) التي هي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). ب. التغايرات البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (19.531) ودرجة حرية 14 وقيمة P (0.146) التي هي أكبر من مستوى الدلالة البالغة

(0.05). ج.البواقي البنائيةStructural residuals التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (21.116) ودرجة حرية 16 وقيمة P (0.174) التي هي أكبر من مستوى الدلالة البالغة (0.05).

ثانيا. مقارنة النموذج وفق متغير السكن (مدينة- ارياف): تشير النتائج إلى وجود تطابق كلي في النموذج، ويمكن تعميمه على طلبة المدن والأرياف، وتم ذلك في ضوء مقارنة أ. الاوزان البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (10.009) ودرجة حرية 8 وقيمة P (0.264) التي هي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). ب. التغايرات البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (20.565) ودرجة حرية 14 وقيمة P (0.113) التي هي أكبر من مستوى الدلالة البالغة (0.05). ج. البواقي البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (20.865) ودرجة حرية 16 وقيمة P (0.184) التي هي أكبر من مستوى الدلالة البالغة (0.05).

ثانيا. مقارنة النموذج وفق متغير التخصص الدراسي (علمي- إنساني): تشير النتائج الى وجود تطابق جزئي للنموذج، ويمكن تعميمه على طلبة التخصص العلمي والإنساني ، وتم ذلك في ضوء مقارنة الأوزان البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (5.821) ودرجة حرية 8 وقيمة P (0.667) التي هي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). ب. التغايرات البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (15.369) ودرجة حرية 13 وقيمة P (0.285) وذلك بعد ضبط بارومتر واحدPAR من أصل 28 بارومتر NPAR وتعد قيمة P أكبر من مستوى الدلالة البالغة (0.05). ج. البواقي البنائية التي بلغت قيمتها عند مربع كاي (20.488) ودرجة حرية 14 وقيمة P (0.115) وذلك بعد ضبط بارومترين PAR من أصل 28 بارومتر NPAR وتعد قيمة P أكبر من مستوى الدلالة البالغة (0.05).

التوصيات:

وفق لنتائج البحث، يوصي الباحث بالآتي:

1. تغيير معتقدات الطلبة وأفكارهم السلبية اتجاه الدين، وتغيير علاقتهم بالله، الذي يمكن أن يتم في ضوء إقامة المحاضرات الدينية التي تعتمد على الدين العقلاني، الخالي من الخرافة والتطرف الديني.
2. تفعيل دور أساتذة العلوم الدينية مثل الفقه والشريعة والفكر الإسلامي في تطبيق البرامج الدينية التي تشجع على الاعتدال، وغرس صور التسامح، وإظهار دور الدين الإيجابي في الحياة.
3. مساعدة الطلبة على تشكيل هوية شخصية إيجابية، ويتم ذلك من خلال خلق أنشطة مختلفة، ومساعدتهم على القيام بأدوار الحياة المتنوعة مثل الأدوار الاجتماعية والدينية والسياسية..وغيرها.
4. تفعيل دور المرشدين في الكليات والمراكز الارشادية من أجل مساعدة الطلبة على خلق أهداف ومشاريع حياتية مختلفة تساعدهم على أيجاد معنى الحياة، ويتم ذلك عادة من خلال القيام بالندوات وورش العمل والمحاضرات النفسية.

5. بناء المراكز الاجتماعية والرياضية والثقافية، وتشجيع الشباب على المشاركة فيها، لكون ذلك يساعد على اكتشاف هويتهم الشخصية، والالتزام بما يناسب ميولهم واتجاهاتهم وأفكارهم الخاصة.

المقترحات:

استكمالا لجوانب النموذج الحالي يقترح الباحث الآتي:

1. اختبار النموذج لدى عينة من الراشدين وكبار السن.
2. ايجاد الفروق على النموذج وفقا لمتغير الحالة الاقتصادية والاجتماعية.
3. التحقق من استنزاف الانا كمتغير وسيط ثاني بين انماط الهوية المشتتة وخواء المعنى.

المصادر

- أبو جادو، صالح محمد.(2014). **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**. ط4. دار المسيرة:عمان.
- الجمعان، سناء عبد الزهرة والخيكاني، حسين رحيم حميد.(2018). خواء المعنى لدى طلبة الجامعة. **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية**، المجلد 43، العدد4، ص24-42.
- حمود، فريال والشماس، عيسى .(2013). مستويات تشكل الهوية لدى طلبة الصف الثاني ثانوي. **مجلة جامعة دمشق**، مج29، ع1، ص425-471.
- عزت الزين، لجين ومنصو، غسان .(2017). رتب الهوية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طالب الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة دمشق الرسمية .**مجلة جامعة البعث**، مج 93، ع 41، ص39-87.
- العطية، أسماء محمد .(2016). دراسة الفروق في أزمة الهوية وفقا للنوع والمرحلة العمرية لدى عينة من المراهقين في المجتمع القطري. **مجلة العلوم التربوية والنفسية في جامعة البحرين**، مج17، ع4، ص585-610.
- العوبلي، طه ناجي محمد (2011). الخصائص السيكومترية لمقياس رتب الهوية وأزماتها للمراهقين فى المؤسسات الايوائية، **مجلة كلية التربية في جامعة عين شمس**. ع 35 ,ج،ص 4854 - .823.

- Ano G.A & Vasconcelles. E.B.(2005). Religious coping and psychological adjustment to stress: A meta-analysis. **Journal of Clinical Psychology**.vol.61:1–20.
- Barbour, JD. (1994). Version of deconversion: Autobiography and the loss of faith.In Pérez, S and Vallières, F. (eds). How Do Religious People Become Atheists? Applying a Grounded Theory Approach to Propose a Model of Deconversion. **Secularism and Nonreligion**, 8: 3, pp. 1–14.
- Bascom, G. S. (Jul 1984). Physical, emotional, and cognitive care of dying patients. **Bulletin of the Menninger Clinic**, 48(4), 351-356.
- Bealer, Robert C. and Fern K. Willets .(1967). "The religious interests of American high school youth." **Religious Education**.Vol. 62: 435-444.
- Berman, S. L., Montgomery, M. J., and Kurtines, W. M. (2004). The development and validation of a measure of identity distress. Identity: An Int. J**. Theor. Res.** 4(1): 1–8.
- Berman, S. L., Weems, C. F., and Stickle,T. R. (2006). Existential Anxiety in Adolescents: Prevalence, Structure, Association with Psychological Symptoms and

Identity Development. **Journal of Youth and Adolescence** DOI: 10.1007/s10964-006-9032-y.

- Churchich, N,.(1990).**Marxism and Alienation**. Fairleigh Dickinson University Press.
- Citation: Okan, N., & Ekşi, H. (2017). Spirituality in logotherapy. **Spiritual Psychology and Counseling**, 2, 143–164.
- Cohen ,C. C.(2016) : **From spiritual alienation and existential loneliness to faith**. School of Social Work and Efrata College.
- Counted, V., (2015). 'Understanding God images and God concepts: Towards a pastoral hermeneutics of the God attachment experience. **Verbum et Ecclesia** 36(1),p.1-14.
- Debats, D. L. H. M., .(1996).**Meaning in life: psychometric, clinical and phenomenological aspects**. University of Groningen press.
- Duriez, B,. Smits, I, & Goossens, L.(2008). The relation between identity styles and religiosity in adolescence: Evidence from a longitudinal perspective**. Personality and Individual Differences. Vol.** 44 ,1022–1031
- Dyer, Lorrie Lane (2015) : **An Alienation From God**. University of Dayton Press.
- Erikson, E. H. (1968). **Identity, youth and crisis**. New York, NY: W. W. Norton & Company, Inc.
- Fazzino, LL. (2014). Leaving the church behind: Applying a deconversion perspective to evangelical exit narratives. **Journal of Contemporary Religion**, 29: 249–266.
- Gaitonde, S. (2015). **Individual Perceptions of Meaning in Life and Meaninglessness**. Undergraduate Research Scholars Program. Available electronically from http : / /hdl .handle .net /1969 .1 /165523.
- Ganesh, K, and Wesley, M. S.(2017). The Conceptualization of Meaninglessness in Advaita Vedanta**. International Journal of Existential Psychology & Psychotherapy**.Vol. 7, Issue 1, p.1-8.
- Goeke-Morey, M. C. et.al (2014). Adolescents' relationship with God and internalizing adjustment over time: The moderating role of maternal religious coping. **J Fam Psychol**.Vol. 28(6): 749–758.
- Gooren, H. (2010). **Religious conversion and disaffiliation: Tracing patters of change in faith practices**. New York, NY: Palgrave-Macmillan
- Goth,K et.al.(2012). Assessment of identity development and identity diffusion in adolescence - Theoretical basis and psychometric properties of the self-report questionnaire AIDA. **Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health**. Vol.6:No.27.p.2-16.
- Halama, P.(2015). **Maintaining Meaning in Life in Old Age: Personality and Social Factors . Personality and Well-being Across the Life-Span**.New York; Palgrave Macmillan. pp 160-178
- Hameed, H. R. & Aljamaan, S. A .(2018).The Feeling of Meaninglessness by University Students.Journal of Basra researches for Human Sciences, Vol. 43, Issue 4, Pages 24-42.
- Harris, S. (2004). T**he End of Faith: Religion, Terror, and the Future of Reason**. New York: Norton.

- Hartman, D., and Zimberoff, D.(2004). Existential Resistance to Life: Ambivalence, Avoidance & Control .**Journal of Heart-Centered Therapies**, Vol. 7, No. 1, pp. 3-63.
- Henera ,A.L. et.al.(2017). The Role of Religion in the Identity Construction of Adolescent Christians. **International Journal of Novel Research in Humanity and Social Sciences**. Vol. 4, Issue 4, pp: (7-18).
- Hirschi, A. (2011). Relation of vocational identity statuses to interest structure among Swiss adolescents. **Journal of Career Development**, 38:5, 390-407
- James, R(2007). **Crisis Intervention Strategies**. 6th Edition.New York: Cengage Learning.
- Kasinath, H. M.(2013). Adolescence:Search For An Identity. i-manager's. **Journal on Educational Psychology**. 7(1), 1-6.
- Kirkpatrick, L. A. , & Shaver, P. R. (1990). Attachment theory and religion: Childhood attachments, religious beliefs, and conversion. **Journal for the Scientific Study of Religion**, 29, 315-334.
- Kirkpatrick, L. A., & Shaver, P. R. (1990). Attachment theory and religion: Childhood attachments, religious beliefs, and conversion**. Journal for the Scientific Study of Religion**, 29(3), 315–334
- Kirkpatrick, L. A., & Shaver, P. R. (1992). An attachment-theoretical approach to romantic love and religious belief**. Personality and Social Psychology Bulletin**, 18 (3), 266-275.
- Kroger, J. and Marcia, J. E. (2011). **The Identity Statuses: Origins, Meanings, and Interpretations**. Handbook of Identity Theory and Research.New York: Springer Science+Business Media, LLC.
- Kroger, J.(2015). Identity in Childhood and Adolescence. **International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences**. Pages 537-542.
- Kroger, J., Martinussen, M., & Marcia, J. E. (2010). Identity status change during adolescence and young adulthood: A meta-analysis. **Journal of Adolescence,** 33, 683-698.
- Lally ,M,.& County, L.(2017). **Lifespan Development: A Psychological Perspective**. New York: Martha Lally, Suzanne Valentine-French.
- Leak, G. K. (2009). An Assessment of the Relationship Between Identity Development, Faith Development, and Religious Commitment. **Identity** 9(3):201-218
- Long,J.(2012). **The Relationship Between Identity Formation and Faith Maturity.** A Thesis submitted to the Department of Family and Child Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science.
- Louw, D.J., (2008). **Cura vitae: Illness and the healing of life**, Lux Verbi, Wellington.
- Maddi, S. R. (1967). The existential neurosis. **Journal of Abnormal Psychology**, 72.4, 311-325.
- Maddi, S. R. (2004). "Hardiness: An operationalization of existential courage". **Journal of Humanistic Psychology**. 44 (3): 279–298.
- Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego-identity status. **Journal of Personality and Social Psychology**, 3(5), 551–558

- Marcia, J. E. (1980). Identity in adolescence. **Handbook of adolescent psychology,** 9(11), 159-187.
- Marcia. J. E.(1966). Development and validation of ego identity status. **Journal of Personality and Social Psychology**. 3(5), 55 1-558.
- McLellan, David (1973). **" *alienation* in *Hegel*** ". In Philip Wiener (ed.). The Dictionary of the History of Ideas. New York: Charles Scribner's Sons
- Mischey, E. J. (1981). Faith, identity, and morality in late adolescence. **Character Potential**, 9, 175-185.
- Nelson, J. M. (2009). **Psychology, Religion, and Spirituality** .(1st ed.) .New York City: Springer-Verlag New York
- Pallerone, M. (2015, June 2). Influence of Identity, Congruence of Interest and Coping Strategy on Decision Making. **Elsevier Ltd**., 191, 1344-1348.
- Pargament, K.I., Falb, K., Ano, G., & Wachholtz, A.B. (2013). **The Religious Dimension of Coping**: Advances in Theory, Research, and Practice. In R. Paloutzian & C. Park (eds) The Handbook of the Psychology of Religion, 2nd edition. (pp. 560-580). New York: Guilford Press A partial preview of the book is available via Google Books.
- Pargament, KI.(2011). **Religion and coping: The current state of knowledge**. In: Folkman, S., editor. The Oxford handbook of stress, health, and coping. Oxford: University Press.
- Puffer, K. A., Pence, K. G., Graverson, T. M., Wolfe, M., Pate, E., & Clegg, S. (2008). Religious doubt and identity formation: Salient predictors of adolescent religious doubt. **Journal of Psychology and Theology**, 36(4), 270-284.
- Rageliené, T.(2016) .Links of Adolescents Identity Development and Relationship with Peers: A Systematic Literature Review. **J Can Acad Child Adolesc Psychiatry**, 25:2, p.97-105.
- Sanders, J. L. (1998). Religious ego identity and its relationship to faith maturity. **Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied**, 132(6), 653-658.
- Steger, M. F., Frazier, P., Oishi, S., & Kaler, M. (2006). The meaning in life questionnaire: Assessing the presence of and search for meaning in life. **Journal of counseling psychology**, 53(1), 80-93.
- Stevens, R. (1983). Erik Erikson: An introduction. New York: St. Martin's
- Streib, H, et.al. (2009). **Deconversion: qualitative and quantitative results from cross-cultural** research in Germany and the United States of America. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht.
- Strommen, Merton P. (1974). Five Cries of Youth. New York: Harper and Row.
- Tillich, Paul.(1968). **A History of Christian Thought**. New York: Harper & Row, 1968.
- Walsh, S. D., Harel-Fisch, Y., & Fogel-Grinvald, H. (2010). Parents, teachers and peer relations as predictors of risk behaviors and mental well-being among immigrant and born adolescents. **Social Science & Medicine**, 70, 976-984.
- Wang, Y & Cheng,H.(2022).The Sense of Meaninglessness among College Students: Malfunction or Growth in Disguise? The 12th Edition of the International Conference The Future of Education will take place on June 30 and July the 1st, at Grand Hotel Mediterraneo in Florence (Italy).

- Yalom, I. D. (1970). **The Theory and Practice of Group Psychotherapy**. New York: Basic Books.
- Yalom, I. D. (1980). **Existential psychotherapy**. In Gaitonde, S. (e.d). Individual Perceptions of Meaning in Life and Meaninglessness. Undergraduate Research Scholars Program. Available electronically.
- Zhang, L.(2015). **Erikson's Theory of Psychosocial Development** .International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences.
- Zuck, Roy B. and Gene A. Getz .(1968).**Christian Youth—An In-Depth Study**. Chicago: Moody Press.